

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات



سيمائية العنوان في المجموعة القصصية

وشم الأنا "لفتيحة سبع"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

إشراف:

◆ د. عبد الكريم شبرو

من إعداد الطالبتين:

◆ داشر رقية

◆ شاوي باية

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا	عبد القادر عباسي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا	عبد الكريم شبرو
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا	عباس بلحاج

السنة الجامعية: 1443/1442 هـ / 2021 / 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات



سيمائية العنوان في المجموعة القصصية

وشم الأنا "لفتيحة سبع"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

إشراف:

◆ د. عبد الكريم شبرو

من إعداد الطالبتين:

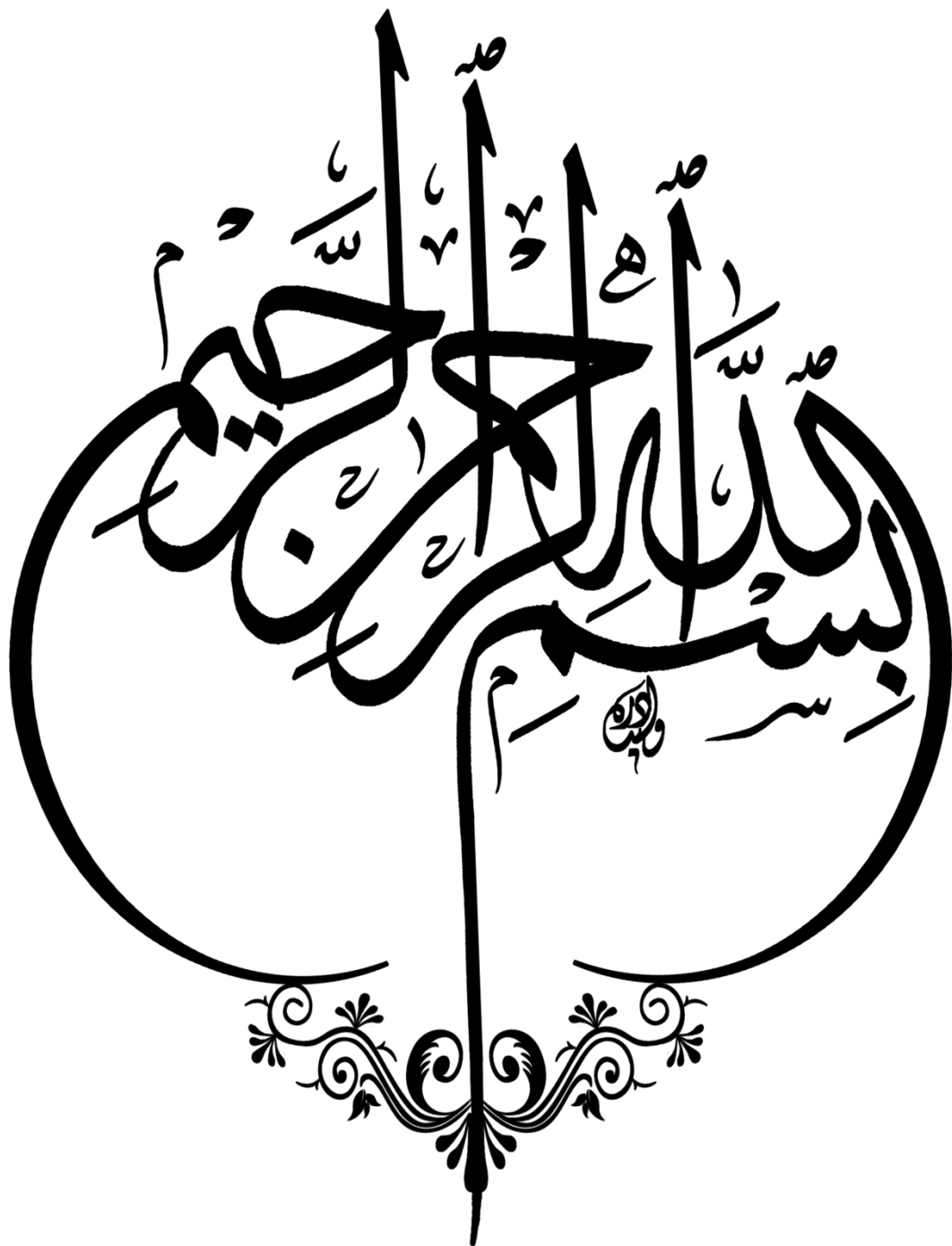
◆ داشر رقية

◆ شاوي باية

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا	عبد القادر عباسي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا	عبد الكريم شبرو
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا	عباس بلحاج

السنة الجامعية: 1443/1442 هـ / 2021 / 2022م



شكر وعرفان

الحمد لله جداً كثيراً طيباً مباركاً على أن منحنا من نعمه ووفقنا في إتمام مشوارنا
الدراسي فله منا جزيل الشكر.

كما نقدم بخالص تشكراتنا إلى أساتذنا الفاضل "شبرو عبد الكريم" الوجه البشوش
والمشرق دائماً الذي غمرنا بلطفه وطيبته وبتوهم علمه على ما قدمه لنا من نصائح
وإرشادات طيبة إعدادنا لهذه المذاكرة

فألف شكر لك وأدامك الله أساتذاً وقدوة لنا جميعاً وألهمك الصحة والعافية.

إلى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات، دمنم دائماً في خدمة العلم فشكراً وجزاًكم الله
خيراً.

إلى كافة عمال المكتبة وجميع زملائنا طلبة ثانية، ماستر أدب حديث ومعاصر، مع تمنياتنا
لهم بالنوفيق والنجاح.

وشكراً لكل من ساعدنا ولو بنصيحة أو كلمة طيبة.

باية، مرقية

إهداء

بدأنا بأكثر من يد، وقاسينا أكثر من هم، وعانينا الكثير من الصعوبات، وها نحن اليوم والحمد لله نظوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلصنا مشوارنا بين دفعتي هذا العمل المنواضع.

إلى من قال في حقهما سبحانه وتعالى: "وبالوالدين إحسانا" إلى أعلى إنسانته بالوجود، إلى من أحببني بلا قيود، إلى من منحتني كل شيء بلا حدود، إلى قلبي نبع الدفء والحنان.

إلى الحية أُمِّي "مليكة" جزاك الله كل خير وأمد الله عمرك بالصالحات وألهمك الصحة والعافية.

إلى من أحل اسمه بكل انقصار، إلى رمز الهيبة والوقار، إلى من كلد العرق جبينه، وشقت الأيام يديه، إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار أبي العزيز "عبد القادر" منيت لو كنت معي في هاته اللحظة لكن شاءت الأقدار أن تأخذك مني "مرحك الله وأسكنك فسيح جنانه".

إلى سندي بعد أبي إخواني: "عبد العزيز، لخص، محمد، علي، مفتاح، عبد الجليل، حسين".

إلى من حبهم يسري في عروقي أخواتي: "مسعودة، حدة، أم الخير، سعيدة".

إلى زوجات إخواني وأولادي أخوتي وكناكيت البيت وملهجتها.

إلى سندي وصندوق أسرامي والقريبة من قلبي "أختي سعيدة":

إلى أعمامي وأخوالي وخالاتي، إلى حية قلبي وصديقتة طفولتي "حليمة".

إلى أعر ابنة خالتي وأخت وصديقتة وقاسمت معي عناء الدراسة والحياة "سليمة".

إلى من سرتنا سويا ونحن نشق طريق النجاح صديقاتي الغاليات: بايتة، صفوفة، شهرزاد.

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد ومد لي يد العون، إلى كل من وسعني ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي.

مرقبة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من غمرتني غفائها وحملت عباء نجاحي على كنفها إلى أسطورة حياتي ومنع الأمان
«أمي عائشة الحبيبة الغالية» شفاها الله وأطال في عمرها .

إلى رمز الوقار وتاج رأسي إلى من أثبت حبه البرهان وسندي في الحياة وتحمل من العس ألوان المعطى
بسغاء «أبي أحمد الحبيب الغالي» أطال الله في عمره .

* إلى مروح عمي - رابع - الغالي الزاكية الطاهرة وإلى عمتي تركية شافها الله وعافها *

إلى نفسي المكافحة والمناضلة من إجهاد ومؤهلات النجاح إلى قدوتي أخواتي: دليلة، صباح، العطرة،
خيرة، صوريتة، مريجة، جهيدة ووفاء، وأزواجهن وأبنائهن .

وإخوتي: عبد الحكم، كمال، عيسى، وفوزي، وزوجاتهم وأبنائهم الغوالي، حفظهم الله ورحاهم .
إلى الكنكوتة الصغيرة «مريانة» .

إلى صديقتي دريبي في المشوار الجامعي والأخت الغالية «مريجة»؛ فلقد كانت السند في سبل استكمال
الذاكرة .

إلى صديقتي العزيزة سميرة التي سرت على طريقها ، أسأل الله لها النوفيق في حياتها . . .

إلى صاحب الوجه الطيب أسناذي الفاضل عبد الكريم شبرو الذي غمرني بالتقدير والنصيحة والنوجيه
والإرشاد .

إلى كل من ساعدنا في إنتمام مذكرتي وإلى كل من يفكر ويبحث للارتقاء بالعلم في كل مكان .

* بايتة *



مقدمة

مقدمة :

تعد القصة القصيرة من أكثر الفنون الأدبية المعاصرة انتشاراً على الرغم من عمرها القصير، وأكثرها إثارة للأسئلة، وأقدرها على التعبير عن هموم الحياة اليومية نظراً لتميزها بجملة من التقنيات الفنية.

فهي تعبر من أكثر الفنون التي لقيت صيتاً ورواجاً في الأدب الجزائري المعاصر، وذلك بعد تقلص الشعر بعد الحرب العالمية الثانية مما أفصح المجال للأدب الأخرى الجديدة، وبالخصوص القصة لتقوم بدورها الكبير في تصوير حياة الإنسان الجزائري بالأخص في مختلف المجالات من حيث تطويره الفكري ونموه الاجتماعي والحضاري خلال حرب التحرير وعهد الاستقلال.

فالقصة القصيرة هي جنس أدبي واستطاعت أن تحتل مكانة مهمة في الأدب العربي الحديث، حيث نجد العديد من الكتاب العرب الذين كتبوا وأبدعوا فيها، من بينهم: محمد تيمور وطار لاشين، أحمد رضا حوحو، الطاهر وطار، واستطاعت القصة جذب العديد من القراء إلى عالم القراءة، وسرعان ما أصبحت القصة في العصر الحديث مادة للدرس والإبداع والنقد عند العرب تأثراً بالغرب من جهة وسداً للحاجة من جهة أخرى.

ومن هذا المنطلق كان عنوان بحثنا: سيميائية العنوان في مجموعة القصصية "وشم الأنا" للكاتبة الجزائرية فتيحة سبع، ويعود اقتراح اختيارنا للموضوع من طرف أستاذنا المشرف مشكوراً، ثم انجذبنا لعنوان البحث وأردنا تناوله.

وقد كانت إشكالية البحث حول علاقة السيميائية بالعناوين في النصوص السردية؟

وهذا ما دفعنا إلى طرح العديد من التساؤلات وهي :

- ما تعريف السيميائية ؟ عند الغرب والعرب؟

- ما أهمية العنوان ودلالته في الدرس العربي والغربي المعاصر؟

- وهل كانت القاصة موفقة في اختيار العناوين ؟

- وما مدى ارتباط العنوان مع نصه ؟

ومن أجل الإجابة على هاته الإشكالية اعتمدنا الخطة التالية :

مقدمة ثم الفصل الأول الموسوم بالسيميائية وعلم العنونة، واندرج تحته:

أولاً- تمهيد: تطرقنا فيه إلى السيميائية ثم تعريفها لغة واصطلاحاً، ثم السيميائية عند الغرب والعرب.

ثانياً: العنوان مفهومه لغة واصطلاحاً وأهميته ووظائفه وأنواعه، ثم تناولنا تموضع العنوان ودلالة العنوان.

ثالثاً: سيمياء العنوان.

ثم الفصل الثاني: دراسة سيميائية للعناوين في المجموعة القصصية.

والخاتمة.

أم المنهج الذي اعتمدناه فهو المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل تحليل العناوين الفرعية للمجموعة القصصية وشم الأنا.

ومن أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في دراستنا نذكر منها :

- فريدة بوغاغة مقارنة سيميائية في رواية "شرف القبيلة " لرشيد ميموني مذكرة ماجستير.

- محمد فكري الجزار العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي.

- نعمان بوقرة الخطاب الأدبي ورهانات التأويل.

بالإضافة إلى العديد من المراجع المثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا وفرة المادة العلمية التي أدت إلى تشتت الأفكار وتشعبها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الدكتور عبد الكريم شبرو على الجهود الذي بذله بتوجيهاته القيمة لإنجاز هذا البحث فله جزيل الشكر والتقدير.

الفصل الأول

السيمائية وعلم العنونة

الفصل الأول: السيميائية وعلم العنونة

أولاً: السيميائية

تمهيد.

1/ تعريف السيميائية

أ- لغة

ب- إصطلاحاً

2/1 - السيمياء عند الغرب والعرب :

أ- عند الغرب

ب- عند العرب

ثانياً: العنوان

1- مفهوم العنوان

أ- لغة

ب- إصطلاحاً

2- أهمية العنوان

3- وظائف العنوان

4- أنواع العنوان

5- تموضع العنوان (مكان)

6- دلالة العنوان

ثالثا: سيمياء العنوان

أولاً: السيميائية

تمهيد:

السيميائية علم يقوم بدراسة العلامات والنظم الإشارية اللغوية وغير اللغوية في الثقافات المختلفة، وهو علم حديث النشأة ظهر على يد السويسري (فردينان دي سوسير) أصول اللسانيات الحديثة متجها لتحديد البنية العميقة المختفية وراء البنية السطحية التي تعمل على تظليل الذين يقتربون منها، ذلك أن العلامة تقوم بشكل مباشر ولها بعدا ظاهراً وهو ما نطلق عليه المعرفة غير المباشرة أو الذاكرة الضمنية للعلامة.

ويتجلى إيقاع المعنى بين هذين البعدين.

وربما أقصر تعريف للسيميائية هو: « دراسة الإشارات والعلامات الواضحة فهي لا تحتاج إلى أعمال فكر للإخراجها والكشف عنها، كما أنها تتطلب الخبرة وتتركز على التأويل بصفته المنهج الذي يعتمد عليه المتلقي في إنتاج الدالة، ولا يعني هذا التأويل الانفتاح اللانهائي، بل لا بد أن يتوقف عند النقطة المحددة، هي المدلول النهائي لسيرورة التأويل، بما يحقق رغبة الذات المؤولة في الاستقرار على مدلول بعينه، يوفر لها الاطمئنان وبفيها شرالتيه في غيابات الدلالة التي لا تنتهي أبدا»¹.

وللعنوان اتصال وطيد بالسيميائية، كونه يكنز العلامات والإشارات الرمزية التي تحمل كثيراً من المعاني المستترة في النص، ومن العنوان تبدأ الوقفة الأولى مع النص وهذا ما تسعى في الكشف عنه.

¹ علاء الدين زكي موسى ، سيميائية العنوان في رواية القدس الحرة نهلة غصن الزيتون لعقيل أبو الشعر ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الزيتونة الأردنية ملكة الأردنية الهامشية ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية ، 2020م ، ص 59، 60.

1/تعريف السيميائية :

أ- لغة :

أن لكل مصطلح مرجعيات وخلفيات، يقوم ويستند عليها، فكان لابد من العودة الي وسنتطرق إلى المعنى المعجمي حيث نجده يهؤ طيفاً دلاليّاً شائعاً "سيمياء" حيث ورد في القرآن الكريم معنى "السيمياء":

- ❖ في قوله تعالى : { حجارة من طين مسومةً عند ربك للمشرفين }¹.
- ❖ وقوله أيضا : { بهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيمهم }².
- ❖ وكذلك قوله عز وجل : { سيماهم في وجوههم }³.
- ❖ وقوله تعالى : { يعرف المجرمون بسيمهم فيؤخذ بالنوصي و الأقدام }⁴.
- ❖ اللافت للنظر من خلال الآيات أن لفظة "سيمياء" في القرآن الكريم بمعنى العلامة سواء كانت متصلة بملاحح الوجه أو الأفعال أو الأخلاق.
- ❖ أما المعاجم العربية نجد :

حيث وردت لفظة السيمياء في لسان العرب لابن منظور في باب السين مادة (س-و- م) :

« والسومة والسيمة والسيمياء : العلامة وسوم الفرس :جعل عليه السيمة وقال ابن الأعرابي السيم هي العلامة على صوف الغنم .

قال الراجز: (الطويل) :

علام رماه الله بالحسن يافعاً *** له سيما لاتشق على البصر

¹ سورة الذاريات : الآية 33,34.

² سورة الأعراف : الآية 46.

³ سورة الفتح: الآية 29.

⁴ سورة الرحمن : الآية 41.

قال : وقد يجئ السِما والسِمياء ممدودين، أنشد لأسيد بن عنقاء الفزازي يمدح عميلة حين قاسمه ماله «¹.

وورد في قاموس الفيروز آبادي تناول كلمة سيمياء فنجد :

« السِّيمة والسِّمياء، بكسرهن: العلامة، وسوم الفرس تسويماً: جعل عليه سيمة وفلانا: خلاء، وسومه لما يريد وفي ماله : حكمه، والخيل: أرسلها وعلى القوم: أغار فعات فيهم «².

أما معجم الوسيط فالسيمياء تعني: « سيمياء : علامة، أوهيئة (يونانية) : (سيماء الوجه)، سيمياء : سيمياء : سوم: أعلم بعلامة، بسيمة : (سوم ماشية) أكره، أجبر على : (سومه على عمل شاق) في حكم : (سومه في ماله) «³.

ومما سبق تجدر الإشارة إلى أن لفظة "السيمياء" الواردة في القرآن الكريم وفي المعاجم العربية تحمل نفس الدلالة والمعنى، وهي السيمة أو العلامة.

¹ :ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، لسان العرب ، مادة "سوم" من باب السين دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1، 2003م ، ص363، 364 .

² مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، معجم القاموس المحيط ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط4، 2009م ، ص 656.

³ دار المشرق ش.م.م ، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة الضاد ، المكتبة الشرقية ، ش.م.ل ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2012م ، ص535.

ب- اصطلاحاً:

السيمياء علم شائع وواسع وشامل قائم بذاته، لم يكن وليد الصدفة أو الإعتباطية بل كان لازمة عملية فقد فرضت نفسها في عالم اللسانيات كمصطلح يعمل على الاختلاف والتميز الفكري والتحليل والدراسة.

سنحاول لتطرق إلى وضع التعريفات التي اقتربت إلى السيمياء :

« فلقد ذهب بعضهم إلى تأكيد أصله اليوناني، حيث يتكون مصطلح السيميائية حسب صيغته الأجنبية (sémiotique) أو (sémiotique) من الجذرين (sémio) أو (Tique) (إذ إن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين (sémio) و (sama) في حين أن الجذر الثاني - كما هو معروف علم¹.

لقد تعددت مسمياتها (السيمولوجيا؛ السيميوطيقا، علم العلامة).

إن دي سوسير يضع العلامات داخل أحضان المجتمع، ويجعل اللسانيات فرعاً من السيمياء خلافاً لغيره من العلماء، هكذا فإن علم السيمياء « هو ذلك العلم الذي يدرس الحياة الإشارات في قلب المجتمع، ويهتم بإنتاج الإشارات والعلامات، واستعمالها بحيث يبرز الأنظمة السيميائية من خلال العلاقات بين العلامات، وإن جل الدراسات اللغوية وتؤكد أن الأصل اللغوي لمصطلح السيميائية (sémiotique) ينحدر من الأصل اليوناني (sêmeion) الذي يعني العلامة و (logos) الذي يعني "خطاب"، والذي نجده مستعملاً في كلمات مثل (sociologio) علم الاجتماع... و (Biologio) علم الأحياء... وبامتداد أكبر كلمة (logos) تعني العلم... فيصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي: علم العلامات²»

¹ باد حو أحمد، سيميائية العنوان في روايات عز الدين جلاوي، مذكرة ماجستير، إشراف هواري بلقاسم، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران 1- أحمد بن بلة، 2015، 2016م، ص 5، 6.

² برتار توماس، ماهي السيميولوجيا، ترمحمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002م، ص 9.

وعليه فلقد تعددت مصطلحات التي تحيل إلى السيميائية.

وينتقل مصطلح السيميائية بنا إلى «استعادة المفهوم الإغريقي لمصطلح (sémeion) : علامة مميزة (خصوصية) أثر، قرينة، سمة مؤشرة، دليل، سمة منقوشة أو مكتوبة، بصمة، رسم مجازي»¹.

وعليه تعددت المصطلحات التي تحيل إلى السيميائية كعلم إشارة وعلم علامة السيميائية.

«إن السيميائية أو السيميولوجيا كما عرفها دو سوسير هي عبارة عن علم يدرس الإشارات أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية، والنص الذي يتلى دوماً هو اللغة نظام علامات يعبر عن أفكار، ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة، بأبجدية الصم إليكم، بأشكال اللياقة بالإشارات العسكرية، وبالطقوس الرمزية... على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق»².

وإذن فإن علم السيميائية أو علم الإشارة ذا بعد سيميولوجي ودلالة اجتماعية ثقافية.

«ومنهم من يرى أن السيميائية من توابع صناعة السحر مع التأكيد أن إحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى بفعل السيميائية، إنما تكون بالقوة النفسية التي يستشعرها هذا الفن وليس بالصناعة العملية، وهذا ما يجعل السيميائية من قبل السحر.

وعلى الرغم من حصر اصطلاح السيميائية في هذا الجانب الباطني من العلوم الهيروغليفية التي يتعاطى أربابها معها لغاية عملية هي التأثير في الأمور الطبيعية بوسائل غير طبيعية لغايات عملي، يلاحظ وجود تباين واختلاف بين المؤلفين والمؤرخين الذين تناولوا هذا العلم في مصنفاتهم، وذلك بسبب الحكم الشرعي الذي طال علم السيميائية وحرمه حيث يكاد تلك المظان تجمع على هذا الحكم، مختلفة في الوقت نفسه في وضع علم السيميائية موضعه من سائر العلوم المعروفة عند العرب، فمنهم من يرى أن السيميائية علم مستقل برأسه من العلوم الطبيعية، وهي الشعبة الثالثة من العلوم وتتضمن الطب و البيطرة والفراسة وتعبير

¹ وغيلسي يوسف ، النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية ، إصدارات رابطة إبداع الثقافة ، قسنطينة ، الجزائر، 2002م ، ص 131.

² بلقاسم دفة ، علم السيميائية في التراث العربي ، مجلة التراث العربي ، سوريا ، العدد 91 ، سبتمبر 2003 ، ص 70.

الرؤيا وأحكام النجوم والسحر والطلسمات والسيماء والكيمياء وأخيرا الفلاحة، مع ملاحظة أن
مالا يلزمه مزاج من الأجسام المركبة فهو علم السيمياء»¹.
ونستنتج من هذه التعريفات أن السيميائية نظرية واسعة وشاملة جدا و لا يمكن الإلمام بكل
جوانبها .

¹ أحمد علي محمد ؛ المفهوم اللغوي والإصطلاحي السيمياء عربيا (بحث في المصطلح والمصطلح المجاور (مقاربة
فيلولوجية) ،العميد مجلة فصلية محكمة ، جامعة بغداد كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، العدد السابع ، أيلول 2013م
،ص 252.

2/1- السيميائية عند العرب وعند الغرب :

أ- عند الغرب:

نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين نشأ علم السيميائية حديثاً ولقد سمي بالسيميولوجيا في الفكر الأوروبي نسبة للعالم (دو سوسير de soussure) أول من تتبأ بإمكانية وجود علم قادر على دراسة الأنظمة العلاماتية، حيث قدم تصوراً حول هذا العلم وبين اشتقاقه وأمله، كما نادى بحقه في الوجود، ووصف علاقة هذا العلم الآتي الذي لم يكن قد ولد بعد، بكل من علم النفس الذي هو الأصل الذي ينتمي إليه العلم المتتبأ به، وبين علم اللسان الذي سيكون جزء منه، كما بين وظيفته وأهميته في بيان مدلولات الاشارات ومعرفة قوانينها التي تحكمها حين قال: « يمكننا إذن تصور علم يدرس حياة الإجتماعية وهو يشكل جزء من علم النفس الإجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام، ويطلق على هذا العلم "السيميولوجيا sémiologie" تلك تدلنا على ماهية العلامات، وما الألسنية إلا جزء من هذا العلم العام».¹

ومن هنا تبين لنا مدار السيميائية العلامات اللغوية والغير لغوية من عادات وتقاليد وغيرها.

أطلق (تشارلز ساندرس بيرس charles pierce) على السيميائية مصطلح (sémiotique) السيميوطيقا وعرفه قائلاً: « ليس المنطق بمفهومه العام، كما أعتقد أنني أوضحت إسما آخر للسيميوطيقا والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية تشكيلية للعلامات وعندما أقول أن النظرية شبه ضرورية أو تشكيلية فإنني أعني بذلك أننا نرصد طبيعة العلامات كما نعرفها، ومن هذا الرصد وعبر عملية لن أعترض على تسميتها بالتجريد، فنحن انتقاد إلى الجمل قد تكون خاطئة خطأ واضحاً، وبناءاً على ذلك تكون تلك الجمل بمعنى من المعاني غير ضرورية، وذلك طبقاً كما تستوحيه طبيعة العلامات المستخدمة في الفكر.

¹ فريدة بوغاغة ، مقارنة سيميائية في رواية "شرف القبيلة" لرشيد ميموني ، مذكرة ماجستير ، إشراف معمر بحبح ، كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 1 ، 2016 ، 2017 ، ص 11.

العلمي أو لما يمكن أن نسميه فكراً قادراً على التعلم من التجربة أما عملية التجريد فهي في ذاتها نوع من الرصد والملكة التي أسمىها بالرصد التجريدي هي ملكة تعرفها العامة لكنها غالباً ملكة لا مكان لها في نظريات الفلاسفة»¹.

وعليه فإن السيميوطيقا لدى (بيرس) هي العلم يدرس الدلائل اللسانية وغير اللسانية.

« تجمع عدة كتابات ومعاجم لغوية وسيميائية على أن السيميائيات هي ذلك العلم الذي يعنى بدراسة العلامات؛ وبهذا عرفها جورج مونان (mouning) وكريستيان ميتز (métz) وتزفينا تودوروف (T.Todorov)، وجوليان غريماس (A.J.Greimas) وجون ديوا (j.dubois)، ورولان بارث (R.barthes) وآخرون.

ويبدو أن تعريف (مونان) أوفى هذه التعريفات وأجودها، إذ يحدد السيميائيات بأنها العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات أو الرموز التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس أما السيميوطيقا فهي عند شارلز بيرس نظرية عامة، شبه ضرورية أو شكلية العلامات»².

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن السيميائيات علم من العلوم يخضع لضوابط و قوانين مثله مثل العلوم الأخرى.

« أما (مارتينييه) فيعرفها: بأنها دراسة جميع السلوكيات والأنظمة التواصلية، وتعد لفظة (سيميوطيقا) إلا أن البعض يرى أنه يمكن تخصيص مصطلح السيميولوجيا بالتصوير

¹ ينظر: تشارلز بيرس ، تصنيف العلامات ، تر: فرجال جيوري ، ضمن كتاب " أنظمة العلامات " ، ص 137 ، 138.

² شرشار فاطمة زهرة ، تجليات المنهج السيميائي في خطاب النقد الأدبي العربي المعاصر ، مذكرة دكتوراه ، إشراف بلوحي محمد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة جيلاني ليايس ، سيدي بلعباس ، 2017 ، 2018 ، ص 16.

النظري، ومصطلح السيميوطيقا بالجانب الإجرائي التحليلي، فتكون السيميولوجيا نظرية عامة، والسيميوطيقا منهج تحليلي نقدي تطبيقي¹.

ب- عند العرب :

لقد تعدد استعمال مصطلح (سيميااء) عند العلماء والمفكرين العرب إذ نجد أنه كان للسيميااء مصطلحين "السيميائية" و"السيميولوجية" فأسندوا السيميولوجية للعلم النظري وجعلوا للسيميائية تتصرف لتطبيقه .

فوجد عند بعض العلماء العرب قديماً كالجاحظ وابن سينا وابن خلدون، والفارابي والجرجاني والقرطاجني تعريفات لمصطلح السيميااء.

« فقد تحدث ابن سينا في أحد فصول مخطوطة (الدر النظيم في أحوال علوم التعليم) عن علم السيميااء، وقد أفرد له فصلاً وعنوانه (بعلم السيميا)، حيث ذكر بعض الأنواع منها ما يتعلق بالحركات العجيبة التي يقوم بها الإنسان، وبعضها يتعلق بفرع علم الهندسة والبعض الآخر متعلق بالشعوذة أي مرتبط بعلم السحر والطلسمات وغير ذلك .

ونجد ابن خلدون قد تحدث عن الجانب الغيبي و السحري لعلم السيميااء في مقدمته لكتابه (علم أسرار الحروف)، حيث تكلم على طابع الحروف وأسرارها سارية في الأكوام على النظام، كما تحدث على ظهور الخوارق .

كما يدل المصطلح عند البعض على الكيميااء، والمنطق، وعلم التفسير، والتأويل وإلى غير ذلك من العلوم وإرتباطها بهم².

¹ أمال محمد علي أبو يوشيرب ، سيميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم الكوني (الدمية) ، مجلة الجامعة، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة صبراتة ، العدد الواحد والعشرين ، م.الخامس ، أغسطس 2019م ، ص 170.

² المرجع السابق؛ ص176.

« وهذا دليل على أنه للعرب اسهامات في الحقل السيميائي، ونجد من الجهود العربية مذهب إليه الناقد الجزائري قدور عبد الله ثاني في تعريفه للسيميائية بأنها: "علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها أو أصلها،... وأن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة والسيميائية تختص بدراسة بنية هذه الإشارات وعلاقتها في هذا الكون وكذا توزيع وظائفها الداخلية والخارجية" ¹.

« وعلم السيميائية لم يكن موجود لدى العرب بصفة واضحة إلا أنه كانت هناك إشارات لهذا المصطلح في دراسات العلماء والنحويين العرب، حيث أشاروا إليها من خلال ملاحظاتهم وتأملاتهم في علمي النحو والبلاغة، كابن سينا والجاحظ وعبد القاهر الجرجاني وسيبويه بن جني و الغزالي وابن خلدون وغيرهم، ومن عرفها باسم السيميائية أو "علم أسرار الحروف" فالتصقت "السيميائية" بعلوم السحر والطلسمات التي تعتمد أسرار الحروف والرموز والتخطيطات الدالة، وأحيانا تصبح فرعاً من فروع الكيمياء وتلتصق بعلم الدلالة، وأحيانا أخرى بالمنطق وعلم التفسير والتأويل وهذا كله ليس بعيد على حقولها المعاصرة.

وفي إطار نفسه عالج اللغويون والمناطقية القدامى قضية الدلالة باعتبارها النسبة الرابطة بين اللفظ والمعنى، أو بين الدال والمدلول بالاصطلاح الحديث، من أمثال "الغزالي وابن سينا" اللذين تحدثا عن اللفظ بوصفه رمزاً، وعن المعنى بوصفه مدلولاً ومن دون إسدال ستار النسيان على العلاقة الإعتباطية بين الدال والمدلول، وهي الفكرة التي إنبنى عليها منطق التحليل السيميائي لمفوضات النصوص

الأدبية ².

إذا فالعرب يتفقون على أن مهما اختلفت ترجمة المصطلح يبقى علم علاماتي رمزي بحث.

¹ قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م، ص52.
² فريدة بوغاعة، مقارنة سيميائية في رواية "شرف القبيلة" لرشيد ميموني، مذكرة ماجستير، إشراف معمر حجيج، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2016، 2017، ص 17 (بتصرف).

« ولقد ظهرت صياغة مصطلح (semiotique) في تراجم بعض الباحثين العرب في الحقل النقدي متشابهة حيناً ومتباينة في أغلب الأحيان، وذلك بحكم تعدد مشاربهم ونظرياتهم التي يستمدون منها والمعايينة التي بين أيدينا تبين مستوى الاختلاف بين النقاد العرب في تلقي وترجمة المصطلح .

ولقد صاغ بعض الباحثين مصطلح سيميولوجيا للدلالة على (sémiotique) من أمثال: عبد السلام بن عبد العالي في مؤلفه دروس في السيميولوجيا لـ: رولان بارت ثم محمد السرغيني في كتابه محاضرات في السيميولوجيا ¹.

ويتضح مما سبق أن السيميائية قد عرفت تجلياتها الأولى في كتابات الفلاسفة الغربيين والعرب إذ خاضوا فيها وتناولوا قضاياها ودرسوا الكثير من مباحثها من خلال محاولاتهم لفهم ماهية العلامة، إلا أن انطلاقها الفعلي مع جهود (فرديناند دي سوسير) و(شارل بيرس) .

¹ كمال جدي ، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي ، عند رشيد بن المالك ، مذكرة ماجستير ، إشراف العيد جلولي ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2011 ، 2012 ، ص 15,14,13.

ثانياً: العنوان :

1/ مفهوم العنوان :

العنوان بوابة للولوج في عالم العمل الأدبي أيا كان جنسه، لهذا أكتسى أهمية بالغة في مختلف الدراسات الحديثة، ونظراً لهذه الأهمية وقفنا عند المفهوم اللغوي والاصطلاحي لتحديده.

أ- لغة : حيث ورد في لسان العرب لابن منظور :

1- في باب العين في مادة "عنن" :

ورد وعننت الكتاب وأعننته لكذا أي عرضته له وصرفته، إليه وعن الكتاب يعنه عنا وعننه : كعنونه وعنونته وعلونته بمعنى واحد مشتق من المعنى.

وقال اللحياني: عننت الكتاب تعنياً وعنيته تعنيّة إذ عنونته.... وسمي عنواناً لأنه يعن الكتاب... يقال للرجل الذي يعرض لا يصرح: قد جعل كذا وكذا عنواناً لحاجته وأنشد قائلاً:

وتعرف في عنوانها بعض لحنها، وفي جوفها صمعاء تحكي الدواهيأ، وقال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنه :

ضحوا بأسمط عنوان السجود به *** يقطع الليل تسبيحاً وقرآنًا

وقال أبو داوود الرواسي :

لمن طلل كعنوان الكتاب، ببطن أواق، أو قرن الذهب ؟

وقد يكسر فيقال عنوان وعنيان واعتن ما عند القوم أي أعلم خبرهم وعننة.¹

وجميعها تحمل نفس المقصد والمعنى .

¹ ابن منظور الأنصاري . لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003 ، ص 358.

2- مادة "عنا": ومن أبرز ما يمكن الاستشهاد به قوله تعالى: { وعنت الوجوه للحي القيوم}.¹

3- وورد في قاموس المحيط للفيروز آبادي :

«عن الشيء يعن عنا وعننا وعنونا : إذا ظهر أمامك اعتراض، كاعتن الاسم : العنن محركة وككتاب والعنوان الدابة المتقدمة في السير المعن كمن : من يدخل فيما لا يعنيه ويعرض في كل شيء، وهي : بهاء والخطيب والمعنون المحنون وعنانك بالضم، وعنانها بالكسرة : مابدا لك منها إذا نظرتها، ومن الدارة جانبها وعنوان الكتاب وعنيانه ويكسران : سمي لأنه يعن له من ناحيته وأصله : عنان : كرمان.... وعن الكتاب عننه وعنونه وعنان كتب عنونه واعتن ما عندهم اعلم بخبرهم». ²

إذن فالعنوان في مادة "عنا " حملت معنى الظهور والاعتراض والسمة .

4- مادة "علن" ورد :

وقال اللحاني : « رجل علانية وقوم علانون ورجل علاني وقوم علانيونا، وهو الظاهر الأمر الذي أمره علانية وعلوان الكتاب : يجوز أن يكون فعله فعولت من العلانية يقال : علونت الكتاب إذا عنونته وعلوان الكتاب : عنوانه». ³

فهااته المادة توحى بدلالة القصد والإرادة والظهور والوسم والأثر.

ونجد ابن سيدا أيضاً يقول : « والاسم واللفظ الموضوع على الجواهر أو العرض لنفصل به عن بعض كقوله مبتدئاً إسم كذا وكذا». ⁴

¹ سورة طه ، الآية 11.

² مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ؛ معجم القاموس المحيط ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط4، 2009م ، ص 921.

³ ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، ص 351.

⁴ بسام قطوس ، سيمياء العنوان ، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ودمشق ، سوريا ، ط1، ص49.

إذن فإن العنوان أثراً بارزاً في مقدمة الكتاب يشبه أثر السجود في مقدمة الرأس، مثل أثر السجود لمن كثرت صلواتهم، فكذلك العنوان له أثره على مقدمة الكتاب كالأسم للمسمى .

ب- اصطلاحاً :

يعد العنوان علامة لغوية تعلق النص لتسميه وتحددت وتعزي القارئ بقراءته، فلو العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سبباً في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه وكم من كتاب كان عنوانه وبالاً عليه وعلى صاحبه فقد عرفه ليوهوك بأنه « مجموع العلامات اللسانية (كلمات مفردة، جمل، نص) التي يمكن أن تدرج على رأس نصه لتحده وتدل على محتواه العام وتعرف الجمهور بقراءته »¹، والناظر إلى معظم الدراسات المعتمدة على مقارنة العنوان يدرك بشكل واضح الأهمية القصوى التي يحظى بها العنوان باعتباره « نصاً مختزلاً ومكشفاً ومختصراً»² له علاقة مباشرة بالنص الذي وسم به، فالعنوان والنص يشكلان ثنائية والعلاقة بينهما هي علاقة مؤسسة .

لقد عدَّ العنوان من أهم الأسس التي يرتكز عليها الإبداع الأدبي المعاصر، لذلك تناوله المؤلفون بالعناية والإهتمام خاصة في ال إنتاج الشعري الحديث والمعاصر؛ كل هذا دفع إلى التفنن في تقديمه لملتقي، حتى يكون مصدر إلهامه وحافزاً للبحث في أغوار هذا العمل الفكري، مع مراعاة أذواق الجمهور في الوقت نفسه وحاجيات الساحة الأدبية التي هي سوق رائجة لهذه المادة الخام التي تحتاج إلى متلقي ذكي يفكك شفراتها، فكان المبدع ملزماً بمراعاة معادلة فنية لإنتاجه الأدبي هو : (عنوان الإبداع +المتن الروائي + اسم المبدع = العمل الإبداعي)³.

والعنوان كما يراه "ليوهوك" (le ohoek) مجموع العلامات اللسانية (كلمات مفردة، جمل،....) التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحده وتدل على محتواه العام وتعزي الجمهور المقصود وأما "جاك فونتاني" فيرى أن العنوان مع علامات أخرى هو من الأقسام

¹ عامر رضا ، سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،م 7 ، العدد 2 ، جامعة ميله ، 2014م ،ص 125.

² الطيب بودريالة ، قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطاس ، محاضرات في الملتقى الوطني الثاني السيمياء ، والنص الأدبي ، منشورات جامعة بسكرة 15,16 ، نوفمبر 2000 ،ص 271.

³ المرجع السابق.

النادرة في النص التي تظهر على الغلاف، وهو نص موازٍ له، بل هو نوع من أنواع التعالي النصي الذي يحدد مسار القراءة التي يمكن لها أن « تبدأ من الرؤية الأولى للكتاب».¹

وعليه فالعنوان يحظى باهتمام كبير وبالغ في الدراسات السيميائية .

ويورد سعيد علوش تعريفاً دقيقاً للعنوان: " فهو مقطع لغوي أقل من الجملة يمثل نص أو عملاً فنياً، ويمكن النظر إلى العنوان من زاويتين :

أ- داخل السياق : والعنوان السياقي يكون وحدة العمل على المستوى السيميائي وبملاك وظيفة مرادفة للتأويل عامة .

ب - خارج السياق : العنوان غير السياقي يكون وحدة خارج العمل المستوى السيميائي».²

ومن خلال تتبع مصطلحات العنوان في المعاجم ولدى مختلف الباحثين نجد كما يرى محمد فكري الجزار لا يخرج عن نطاق المادتي "عنا" و"عن"، فالأولى هي القصد والإرادة والمادة الثانية هي الظهور والاعتراض، أما العنوان من المادتين معاً فيحمل صفة الوسم والأثر.

« هناك قصد الإرسال من طرف المرسل وهناك قصد المتلقي من طرف المستقبل والقاعدة هنا هي قاعدة المرسل، والعنوان باعتباره قصداً للمرسل فهو يؤسس لعلاقة العنوان بخارجه ولعلاقة العنوان ليس بالعمل فقط بل بمقاصد المرسل من عمله أيضاً، إن العنوان أياً كان عمله يدل بمظهره اللغوي على وضعية لغوية شديدة الافتقار، وأكبر دليل على ذلك أنه لا يتجاوز حدود الجملة إلا نادراً، وغالباً ما يكون كلمة أو شبه جملة وعلى الرغم من هذا الافتقار اللغوي والشح في الكلمات والتعابير إلا أنه ينجح في إقامة اتصال نوعي بين المرسل والمستقبل، أما المادة الثانية التي تعني الظهور والاعتراض فيقصد بها المستقبل

¹ عبد القادر رحيم ، العنوان في النص الإبداعي -أهميته وأنواعه ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، جانفي 2008م، (ب.ص).

² سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، مطبوعات المكتبة الجامعية ، دار البيضاء ، المغرب ، 1984م، ص 89 (بتصرف).

دون غيره، لكونه أي المستقبل ينطلق من خلفياته في تقبل هذا العنوان، وهذه نقطة في غاية الأهمية، إذ إن معرفة المستقبل الخلفية هي معرفة أكثر سعة من الموضوع المرسله عملاً وعنواناً¹.

ومن خلال التعريف السابقة نستنتج الأهمية الأدبية واللغوية التي حاز عليها العنوان من حيث هو نظام سيميوطيقي مكثف، وأن العنوان علامة لغوية وسمة تتصدر العمل الأدبي وتجذب انتباه القارئ ليصبح العمل من خلالها أكثر شيوعاً وأكثر تقبلاً للدراسات النصية .

¹ ينظر : محمد فكري الجزار ، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة 1998م ، ص36.

2- أهمية العنوان :

يعتبر العنوان جانباً مهماً في الدراسات خاصة الحديثة بعد أن أغفل لفترات زمنية طويلة من قبل الدارسين والمهتمين بهذا المجال، فنجد أنه أهمل لقصد أو لغير قصد .

ونظراً لأهميته في الخطاب الأدبي، ودوره في إعطاء العمل الأدبي الروائي - خاصة - صداه الفني أولت العناية به بالبحث في تفصيلاته المختلفة المكونة لإجرائه الأدبي والمعرفي، فتلاحقت دراسات معاصرة حوله مستدركة الإجحاف الواقع في حق العنوان كونه نصاً موازياً حيث: «أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة، ومطلباً لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص»¹.

وهذه فاتحة اطلاع الكاتب والقارئ، والناقد والدارس معاً.

« وإن اطلالة سريعة على معظم الدراسات السيميائية الحديثة التي طالت الأعمال الأدبية - الروائية منها والشعرية - تبرز بشكل واضح " أهمية العنوان في دراسة النص الأدبي التي تعتمد في تحليلها على القواعد المنهج السيميائي " .

فأني محاولة للاختراق حاجز العنوان تقتضي من القارئ الوقوف مطولاً عنده ؛ إذ " قد نخسر رهانات كثيرة في قراءتنا ونحن نعبر سريعين نحو ما نعتبره قصيدة مخلفين العنوان في الآثار المتلاشية للقراءة "، مما جعل العنوان يرتقي من " عامل تفسير مهمته وضع المعنى أمام القارئ إلى مشروع التأويل " قد نحتاج في كثير من الأحيان إلى النص لفهم مغزاه .

فالعنوان - على أهميته - أصبح علماً مستقلاً له أصوله وقواعده التي يقوم عليها، فهو يوازي إلى حد بعيد النص الذي يسمه لهذا " فإن أن قراءة استكشافية (لأي فضاء) لابد أن

¹ عبد القادر رحيم ، سيميائية العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري ، مذكرة ماجستير ، إشراف صالح مفقودة ، كلية الآداب واللغة ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2004م ، 2005م ، ص26.

تتطلق من العنوان، كما أنه لم يعد " زائدة يمكن استئصالها من جسد النص " ، بل أصبح عضواً أساساً يستشار ويستشار ويستأذن¹ .

وخلاصة القول أن العنوان في النص الحديث أصبح ضرورة ملحة ومطلباً أساسياً لا تستغني عنه في البناء العام للنصوص الأدبية وغيرها، لذلك نرى الكتاب والشعراء يجتهدون في انتقاء عناوين لإبداعاتهم وتعزيزها بالخط والصورة أو اللوحة الفنية المصاحبة وذلك لعلمهم بأهميته العنوان .

« إن العنوان ليس عنصراً زائداً أو هامشياً كما يعتقد الكثير من الباحثين، وهذا ما ينطبق أيضاً على جميع عناصر النص الموازي، من إهداء واستهلال وتقديم واقتباس وفهرس وهوامش وصور فالنص الموازي هو عنصر ضروري في تشكيل الدلالة وإثراء المعنى ومن أهم العناصر التي يتشكل منها النص الموازي: الغلاف وهو ينقسم إلى عدة أنواع: غلاف لا يحتوي على أية لوحة، وهناك غلاف يحتوي على لوحة تجريدية، تعبر عن الشكل المجرد من التفاصيل وتكون امتداداً للتساؤلات التي يطرحها النص، وهناك لوحة غلاف واقعية، تعبر عن الأحداث التي تقدمها الرواية لوحة غلاف فوتوغرافية صورة لمدينة شهيرة أو شاطئ لوحة سريرية لا تخدم النص بشكل مباشر لأنها تظهر معزولة على النص، لوحة الغلاف أحد أهم عناصر النص الموازي وتعين العنوان في أداء وظائفه المتعددة، الغلاف الأخير نوعان: الأول توثيقي، يعرف بالكاتب ومؤلفاته وبسيرته الذاتية .

والثاني : يقدم وجهة نظر الكاتب في النص الروائي وهذا من شأنه إثارة فضول القارئ للاطلاع على النص الذي لاقى اهتماماً كبيراً من قبل النقاد² .

إذا نجد أن العنوان هو أول ما يشد القارئ للغوص في أعماق الكتاب، وبذلك فهو عتبة مهمة في نسج العلاقة الناشئة بين المؤلف و المتلقي .

¹ عبد القادر رحيم ، العنوان في النص الإبداعي - أهميته وأنواعه - جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2008م ،(ب.ص).

² عالية مبارك حسين ، سيميائية العنوان في رواية الجنة العذراء ، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم ، جامعة

المنيا، القاهرة ، مصر ،(ب.ت) ، ص87,86 .

3- وظائف العنوان :

ترتكز تحاليل النصوص في معظمها على تحديد العلاقة بين المرسل أو الباث (le destinataire) والمرسل إليه (le destinataire) والرسالة (le message) وما يمكنه أن يساعد في عملية التواصل هذه كالسياق (contexte) والصلة (contact) والسنن (codes) وذلك بما تقدمه هذه العناصر جميعاً (متحدة أو متفرقة) للمتلقي، الذي هو عمود هذه العلاقة؛ إذ ما وجدت الرسالة وما صاحبها من عوامل الاتصال (سياق، صلة، سنن) إلا لتبليغ فكرة ما للمتلقي .

فالعلاقة إذا ما بين المرسل والمرسل والرسالة والسياق تشوبها مكاسب براجماتية تخص أركان التواصل، هذه المكاسب التي ينعثها رومان جاكسون (R.jackobson) بالوظائف، وهي وظائف يمكن تطبيقها إلى حد بعيد على أي خطاب أو نص عام، وهذه الوظائف هي: " الوظيفة المرجعية (الإحالية)، الإنفعالية، التأثيرية، التواصلية، الميتالغوية، والإفهامية " .

وحدد جيرار جنيت (Gérardgenette) في كتابه عتبات (seuils) أربع وظائف للعنوان تميزه عن باقي أشكال الخطاب الأخر، وقد تضاف لها بعض الوظائف التي لم يذكرها جنيت (Genette) وهذه الوظائف هي :

1- الوظيفة التعيينية (La fonction de dé signation) :

وتسمى أيضاً وظيفة التسمية، لأنها تتكفل بتسمية العمل وبالتالي مباركته، وهي أكثر الوظائف شيوعاً وانتشاراً، بل لا يكاد يخلو منها أي عنوان، فهذه الوظيفة تشترك فيها " الأسماء أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية وهي تقترب من كونها اسماً على مسمى، لأنها في أصلها " تحديد لهوية النص وتبدو الزامية ولكن دون تفصل عن الوظائف الأخرى " ، لذلك كانت أولى الوظائف وأشهرها .

ويستعمل بعض النقاد تسميات أخرى لهذه الوظيفة مثل " استدعائية (Abbellature) عند جريفيل (Grevel) وتسمويه (Denaminative) عند ميتران (Mitterand) وتمييزه عند غلود نشتاين (Glodenstein) ويومارشيه وآل (Beaumrchais etal) ومرجعيه (Referencielle) عند كانتورويكس (Kantorowics)¹، فكل هذه التسميات، وإن اختلفت، تتجه إلى معنى واحد هو التعيين.

2- الوظيفة الوصفية (La fonction déxriptive):

وتسمى أيضاً الوظيفة اللغوية الوصفة (matalinguistique) وهي وظيفة برجماتية محضة، إذ يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة، وهو ما يجعلها " المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، والصادرة عن عدد لا بأس به من المبدعين والمنظرين الذي أبدوا دوماً انزعاجهم أمام التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة إلى القارئ.

غير أن لهذه جانباً ايجابياً وهو حرية المرسل في أن يجعلها " مختلطة أو مبهمة حسب اختياره للعلامات الحاملة لهذه الوصفية الجزئية المختارة دائماً، وحسب ما يقوم به المرسل إليه من تأويل يبدو غالباً اقتراضاً حول حوافز المرسل ".

ولهذه الوظيفة مسميات أخرى نذكر منها : تلفية (Enonciature) عند بوخيزة، ودلالية (Semantique) عند كونزروويكز (Kontorowicz)، وتلخيصي (Abreviative) عند غولدتساين يسميها جنيت (Genette) وصفية (Dexriptive)²، حيث يؤكد على أنها وظيفة مهمة جداً في العملية التواصلية، ولا يمكن الاستغناء عنها، نظراً لكونها كالوظيفة التعيينية موجودة بالقوة.

¹ عبد القادر رحيم ، سيميائية العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري ، ص 31,32,33.

² عبد القادر رحيم ، سيميائية في شعر مصطفى محمد الغماري ، ص 34.

3- الوظيفة الإيحائية :

وهي ليست دائماً قصدية و"أشد ارتباطاً بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرده... فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص، إلا أنها ليست دائماً قصدية لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية، لهذا دمجها جنباً في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية، ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي"¹.

وهذه الوظيفة تعود إلى طبيعة اللفظة وما تحمله من دلالات قد لا يقصدها المؤلف في بعض الأحيان ولهذا تحدث جنباً عن قيمة إيحائية لا وظيفة إيحائية.

4- الوظيفة الإغرائية :

وتسمى الوظيفة الإشهارية، وهي ذات طبيعة استهلاكية وذلك لأن قضية الكتاب المطبوع قد تطورت إلى شكل من الاقتصاد الاستهلاكي « يقوم العنوان هنا بتحقيق وظيفة تتمثل في إغراء المتلقي، وهي وظيفة حاضرة دائماً إيجابية أو سلبية أو منعدمة حسب المتلقين، حيث يقوم العنوان مستقيماً من فضول المتلقي للمعرفة، فيناديه لكشف أسرار النص الذي يشير إليه، فيغريه بشراء الكتاب وقراءته، ولكن العنوان في الرواية لا يصل بغوايته درجة الإسفاف كما في عناوين الإثارة « ذلك أن العنوان جاذبية والموجود خصوصاً في العناوين السينمائية التي تبحث عن وظيفة إشهارية بالدرجة الأولى أما الرواية فإن عناوينها من صورة تتمثل أمام المتلقي الذي يشتغل بمخيلة لفك رموز تلك الصورة »²، ولتحقيق هذه الوظيفة غايتها بأكمل وجه جاء التركيز على مشكله الفني؛ واقترانه على صفحة الغلاف بصور ورسومات.

وتعد وظيفة الإغراء وظيفة انفعالية « وهي وظيفة ذات طابع ذاتي، تحمل في طياتها انفعالات ذاتية وقيماً ومواقف عاطفية ومشاعر يسقطها المتكلم عن موضوع الرسالة

¹ أمنة محمد الطويل؛ سيميائية العنوان في ديوان الشاعر الليبي (فوزي الشلوي)؛ مجلة كلية الآداب؛ العدد الثلاثون (30)؛ سبتمبر 2020م؛ ص 89.

² ينظر: حليفي شعيب، إستراتيجية العنوان في الرواية العربية، دراسة في النص الموازي، مجلة الكرمل، ع 45، اتحاد كتاب فلسطين، قبرص، 1992، ص 130.

المرجعي فتحسه جيداً، جميلاً أو قبيحاً، مرغوباً فيه أو مذموماً محترماً أو مضحكاً¹ وتتحقق وظيفة الإغراء عن طريق تحريض المتلقي وإثارة انتباهه وإيقاظه عبر الترغيب والترهيب ؛ وتتحقق بالطرق التالية مجتمعة أو متفرقة :

أ- الغرابة اللفظية

ب - المأسوية

ت - الاستعارة

ج - التساؤلية في العنوان

5- الوظيفة الدلالية :

وتحمل هذه الوظيفة بعضاً من التوجهات المؤلف في نصه يقول جنيت Genette عن هذه الوظيفة « لا مناص منها لأن العنوان مثله أي ملفوظ بعامة له طريقة في الوجود أو إن شئنا أسلوبه حتى الأقل بساطة فإن الدلالة الضمنية فيه تكون بسيطة أو زهيدة ولما كان من المبالغة أن نسمي وظيفة دلالية ضمنية هي غير مقصودة من المؤلف دائماً فلا شك أن الأجر عندئذ أن نتحدث عن قيمة ضمنية أو مصاحبة²».

من خلال هذه الوظيفة يتم الإشارة إلى المحتوى إذ إن للعنوان وظيفة دلالية، فالعنوان نص قائم يشير إلى نص يكتب، فهو اعتصار واختصار مكثف لنص قادم، وكأن العنوان يكشف عن الموضوع الروائي، فقد يقود العنوان إلى الشخصية الرئيسية، إذ كان المكون الأساسي له اسم علم، ونجد ذلك في القصص القديمة وفي العناوين الحديثة مثل :

أوقد يصرف العنوان المتلقي إلى المكان الذي يشكل الفضاء الحكائي مثل :

¹ المرجع نفسه ، ص 134 .

² جميل حمداوي ، السيميوطيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر ، مجلد الخامس والعشرون ، العدد 3 ، الكويت ، 1997م ، ص100.

وقد تأتي دلالة العنوان رمزية أو إيحائية يحتاج معها المتلقي إلى حسن تطف في فهم العنوان «تكون بمثابة شيفرة رمزية يلتقي بها القارئ، فهو أول ما يشد انتباهه، وما يحب التركيز عليه وفحصه وتحليله بوصفه نصاً أولياً يشير أو يخبر أو يوحي بما سيأتي»¹ وذلك في عناوين مثل : فالعنوان يحيل إلى وقائع وأحداث معروفة لدى المتلقي، وهي وظيفة ذات طابع موضوعي معرفي، تتمركز في المرجع النصي، وترتكز على موضوع الرسالة ويحقق العنوان هذه الوظيفة نظراً لوجود الملاحظة الواقعية، والنقل الصحيح والانعكاس المباشر.

6- الوظيفة الجمالية :

كان العنوان الكلاسيكي يؤدي هذه الوظيفة ببنية واضحة، حيث يرسم بخطوط فنية ويشغل معظم صفحة الغلاف، وربما يكتب بماء مذهب، ليزين لوحة الغلاف وقد تراجع العنوان من حيث المساحة في الكتب الحديثة، ولكن التقدم التقني، الذي جرى على الطباعة وتطور إخراج الكتب أبقى للعنوان وظيفته الجمالية وإن تراجعت المساحة التي يشغلها وزودت تقنيات الطباعة الحديثة للعنوان بجماليات جديدة من حيث اللون وشكل الحروف والظلال وغيرها ؛ وترتبط هذه الوظيفة بالوظيفة الإغرائية أو الإشهارية للعنوان.

7- الوظيفة البصرية :

تتمركز هذه الوظيفة في الفضاء المكاني والطباعي، وتهدف إلى تفسير البصريات والألوان والأشكال والخطوط الأيقونية للبحث عن المماثلة والمثابرة بين العلامات البصرية ومرجعها الإيحالي.

¹ بسام قطوس ، سيمياء العنوان ، طبعة وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، ط1 ، 2002م ، ص117.

8- الوظيفة التواصلية :

تهدف إلى تأكيد التواصل واستمرارية الإبلاغ، وتثبيتته أو إيقافه ليقيم بالنهاية علاقة جدلية مع النص الرئيسي، وتأتي لأن العنوان يشل أكبر قدر من الاختصار للنص واعتصار بالغ الكثافة للمضمون، وهذا ما تلحظه في عنوان الرواية.¹

العنوان الروائي يؤدي هذه الوظائف مجتمعة، ولكن بتفاوت في الدرجة والمستوى إن كل الوظائف التي حددت سابقاً، يمكن معاينتها مختلطة بنسب متفاوتة في رسالة واحدة، وتكون الوظيفة منها غالبية على الأخرى حسب نمط الاتصال، وقدم جاكبسون مفهوماً شاعرياً وهو القيمة المهيمنة لأن العنوان في نص ما قد تغلب عليه وظيفة معينة دون أخرى، هذا التفاوت له مستويان: الأول ابتدائي، يجد تعبيره في وظائف التسمية والإغراء والجمالية البصرية، وذلك لأن هذه الوظائف أولية تنظر إلى العنوان بوصفه نصاً متجسداً بذاته والثاني تناسي، يتمثل في وظائف التعيين والدلالة والتواصلية حيث لا يمكن تقييم النجاح في تحقيق هذه الوظائف إلا بعد دراسة العلاقة الجدلية بين نص العنوان والنص الرئيسي المتمثل في جسد النص، هنا يتحول العنوان إلى نص ثاني تكشفه القراءة.²

* ونجد أيضاً وظائف أخرى للعنوان: « يحقق العنوان جملة من الوظائف نلخصها في نقاط:

- لفت نظر القارئ إلى أهمية الأخبار الهامة أو الخبر الأكثر أهمية على الصفحة، وذلك بإبرازه وبنفس المستوى التعظيم على الأخبار التي سياسة التحرير أن أهميتها لا ترقى إلى مستوى الإبراز.

- الاعلان عن مضمون الخبر فالعنوان يساعد القارئ المستعجل على الإحاطة بأهم دلالات الخبر.

-اضفاء الجاذبية على الصفحة وبخاصة الصفحة الأولى.

¹ شعيب بشيري ، سيميائية العنوان في رواية سيده المقام لواسيني الأعرج ، ص 36,37.

² شعيب بشيري ، سيميائية العنوان في رواية سيده المقام لواسيني الأعرج ، ص 37,38.

- المساهمة في البناء الهيكلي للصفحة فهو عامل مساعد على عملية الإخراج الصحفي لإحداث التوازن بالتناسق بين أجزاء الصفحة بما يخدم أغراض التحرير والأسلوب الإخراجي الذي تتبعه الصحيفة.

- يشكل عنصراً جمالياً في الصفحة يبرزها في صورة جذابة.

- مساعدة القارئ على سهولة التنقل بين محتويات الصفحة وخاصة الصفحة الأولى التي لا تكثر فيها العناوين.

- يعكس شخصية الصحيفة وطابعها الخاص وأسلوبها المتميز في إعداد العناوين وتحريرها مما يسهل مهمة القارئ في التعرف عليها بمجرد رؤيتها»¹.

¹ رقاد حنان ، محاضرات تصميم وإخراج الصحف ، المحاضرة التاسعة : العناوين ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، (ب.ت) ، (ب.ص).

4- أنواع العنوان :

تتعدد أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها، ولقي العنوان - كعتبة نصية وكعلم - اهتمام الكثير من الدارسين على اختلاف مرجعياتهم، نظراً للدور الفعال الذي يؤديه، باعتباره لغة تواصل مفتوح للدلالات، محمول العلامات، قابل للتأويلات فتباينت الدراسات وتعددت : «فتعدد العنوان أيضاً وتنوع، ومنه اقترح " كلود دوشي " ثلاثة عناصر للعنوان هي :

1- العنوان: (العنوان الرئيسي): إنه ما تقع عليه عين المتلقي، ويسمى "العنوان الحقيقي أو الرئيسي أو الأصلي " .

2- العنوان الثانوي: غالباً ما نجده معلناً بأحد العناصر الطباعية، أو الإملائية للدلالة على وجهته.

3- العنوان الفرعي: حيث يأتي عامة للتعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية، قصة، تاريخ...)، وقد سار "ليوهوك" نفس مسيرة "كلود دوشي" في تقييم العنوان¹.
ونجد أيضاً تقسيمات أخرى غير هاته التقسيمات (أنواع) ومن بينها :

1-العنوان الحقيقي (Le titre principale) :

وهو ما يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي، ويسمى "العنوان الحقيقي أو الأساسي، أو الأصلي ويعتبر بحق "بطاقة تعريف تمنح النص هويته " فتميزه عن غيره، ونضرب مثلاً على ذلك بعنواني (المقدمة) لابن خلدون، و(أحاديث) لطف حسين فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين.

¹ بادحو أحمد ، سيميائية العنوان في روايات عز الدين جلاوي ، مذكرة ماجستير ، إشراف هواري بلقاسم ، كلية الآداب والفنون ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران 1 ، أحمد بن بلة ، 2015، 2016م ، ص 116، 117.

2- العنوان المزيف (Fouxtitre) :

ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي " وهو اختصار وترديد له، ووظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي " ويأتي غالباً " بين الغلاف والصفحة الداخلية "، وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف، ولا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي، وهو موجود في كل الكتب.

3-العنوان الفرعي (Soustitre) :

يستشف من العنوان الحقيقي، ويأتي بعده " لتكملة المعنى " وغالباً ما يكون عنواناً لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب، وينعته بعض العلماء " بالثاني أو الثانوي " مقارنة بالعنوان الحقيقي، ومثال ذلك مقدمة ابن خلدون إذ نجد أسفل العنوان الحقيقي (مقدمة) عنواناً فرعياً مطولاً هو (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) أو عناوين المباحث والفصول في متن المقدمة نحو: (فصل في البلدان والأمصار وسائر العمران - فصل في أن الدول أقدم من المدن والأمصار).

وأما العناوين الفرعية في كتاب (أحاديث) فعديدة نذكر منها: (صريع الحب والبغض - فجأة فاجعة).

4-الإشارة الشكلية :

وهي العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس، وبالإمكان أن " يسمى العنوان الشكلي " لتمييزه العمل عن باقي الأشكال الأخرى، من حيث هو قصة، أو رواية أو شعر، أو مسرحية....الخ.¹

¹ عبد القادر رحيم ، العنوان في النص الإبداعي - أهميته وأنواعه - ،العدد الثاني والثالث ، جوان2008م ، قسم الأدب العربي ، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، (ب.ص).

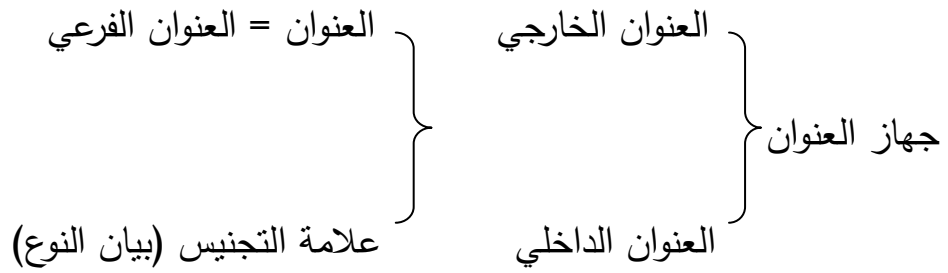
5-العنوان التجاري (titrecourant) :

ويقوم أساساً على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية، وهو عنوان " يتعلق[غالباً] بالصحف والمجالات "، أو المواضيع المعدة للاستهلاك السريع، وهذا العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد اشهاري تجاري «¹.

حيث يعد العنوان سليلاً شرعياً لآلية العنونة، وبهذا الوصف «يبدأ بالتفريع والتنازل ليبدو كجهاز يمارس شؤونه ووظائفه على نحو متكامل من خلال العناصر والأقسام التي ينطوي عليها في سياق استغالاته النصية «.²

كما تقوم تلك العناوين - التي أشرنا إليها - بمضاعفة « القدرة التفسيرية للمتلقي لكونها عتبات تأويلية للنصوص التي تعنونها، وبالتالي تسهل الولوج إلى ردهات النص أو المقطع النصي ولا سيما في النصوص ما بعد الحداثية «³.

وعليه يمكن تعديل الصيغة على النحو التالي :



إن هذا التقسيم الواضح في الخطاطة لا يمكن أن يثبت على حال واحدة، فاختلاف العناوين في النشر أو في الشعر هو الذي أثر على ثبات التقسيم واستقراره، فنلقي نصوصاً أدبية مقتصرة فقط على العنوان الرئيسي دون العنوان الفرعي، وأخرى تحملها معاً، كما هو الحال

¹ عبد القادر رحيم ، العنوان في النص الابداعي - أهميته وأنواعه - ، (ب.ص).

² حسين خالد حسين ، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) ، التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، 2007م ، ص78.

³ المرجع نفسه ، ص83 .

مع عناوين روايات واسيني الأعرج، والتي تتسم بغلبة العناوين الفرعية في صوغها حتى أنها أصبحت فيما بعد عناوين رئيسية.¹

ومنه نستنتج أن العنوان علامة جوهرية تحمل طاقة مشفرة قابلة لعدة تأويلات وأن لكل وظيفة غاية محددة فمثلا التعينية غايتها التسمية والوصفية الشرح للنص و الإيحائية فك شفرات ورموز أما الإغرائية فتقوم بإغراء القارئ .

¹ حسين خالد حسين ، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) ، ص 78 .

6 - تموضع العنوان (مكان العنوان) :

يعتبر العنوان الأدبي من أهم العتبات النصية وله موقع خاص مثله مثل غيره من العتبات النصية، وهذا الموقع له أهميته ودوره في إغراء القارئ وفرض سيطرته عليه .

« وبالرجوع إلى العصور السابقة لعصر النهضة، أي قبل ظهور الطباعة، لا نجد للعنوان مكاناً محدداً، لكون الكتب آذاك عبارة عن لفافات ورسائل مختومة، فيكون عبارة عن ملصقة تلتصق بهذه اللقافة مثبتة بقفل، وعرف العنوان وقتئذ من بدايات النص أو من نهاياته، فالمخطوطات مثلاً لم تكن تحمل صفحة للعنوان فيبحث عن العنوان في نهاية المخطوط مع اسم الناسخ، وتاريخ نسخه»¹.

ولم يلق العنوان أهمية كبيرة في الدراسات السالفة، كان يوضع كملصق في آخر المطبوعات.

« وقد ظل العنوان لا يحدد مكانه لكن سرعان ما كان للعنوان صفحة خاصة به (Page de titre) في السنوات بين (1475 - 1480) فيظهر كأول شيء بارز على غلاف الكتاب لينشأ العنوان الآن بخروجه من طابعه | مكانه النصي (Textuel) إلى مكانه المناسي (Paratextuel)»².

«كما يتموضع العنوان وفق النظام الطباعي المعمول به، في أربعة أماكن :

1-الصفحة الأولى للغلاف

2- في ظهر الغلاف

3-في صفحة العنوان

¹ حسين خالد حسين ، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) ، ص 69 (بتصرف).

² ينظر : عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص ، تقديم د.سعيد يقطين ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، الجزائر ، 2008م ، ص 69.

4- في الصفحة المزيفة للعنوان (وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط، وربما لا نجدها في بعض السلاسل الطباعية .

ونجده أيضاً يتموضع في أعلى الصفحة مع عنوان الفصل .

أما عنوان الكتب المجلدة فنجده يتموضع في صفحة الغلاف، وفي ظهر الكتاب لأنه الموقع الأكثر ملائمة ورؤية، وبحث في رفوف المكتبات وتخطو جميع المكتبات بهذه الخطى دون الالتفات إلى شكل كتابته عمودية كانت أم أفقية¹.

ونستنتج من هذا كله أنه من حق الناشر في اختيار العنوان حتى يضمن الريح لنفسه ويحقق غاياته التي يريدتها .

¹ المرجع السابق ، ص 69.

6- دلالة العنوان :

تتداخل الآثار الأدبية مع فنون أخرى بطرق مباشرة وغير مباشرة، فكما أن العمل الأدبي لا يطلق عنه إلا بفعل التخريج الفني وذلك برسم الخط، وتقنيات الكتابة وأدوات الإيقاع فإنه لا يستغني - أحياناً - عن الفنون الأخرى كالرسم والمسرح والموسيقى والسينما والفن التشكيلي وغيرها، ما دام أن بعض الفنون في خدمة النص الأدبي، كحاجة المسرح والسينما إلى متن الرواية والقصة .

« والرواية عنوانها يفصح عن هويتها، في حين قد تأخذ فضاءً معادلاً وظهرًا فنياً تستعين به كفضاء الصورة المرسومة في غلاف الرواية الأمامي ».¹

وهذا ما نجده عند طيبش حيث تقول :

« ليس بوصفه حلية شكلية وإنما اهتمامنا به نابع من كونه سنناً للدلالة المضمونية ».²

وبتعريف أكثر وضوحاً :

« وإرسالية وظيفية تجذب القارئ وتحاول تسريع الرصد الدلالي لمحتوى العنوان والقصة مشهدية تدرك بالعين القارئة قبل تقليب صفحات الرواية وتأمل مشاهدتها المكتوبة بالحرف والحركات ودلائل الكلمة والجمل وأدوات الرسم الخطي... فوظيفة الصورة إختزال إستعراضي يجرح المتلقي ويثير انبهاره، وما العيب في هذا ما دامت الإحراجات الإشهارية لحاجات الإنسان أكلاً وشرباً ولباساً ومركباً وتطبيباً... تطالعه كل حين بالجديد بل تضايقه وتأخذ بلبه، فإن كان ولا بد من ذلك جسدياً فإن الحاجة إلى إنماء الفكر والذوق والشعور أولى

¹ محمد الأمين خلادي ، شعرية العنوان بين الغلاف والمتن (مقارنة بين الصورة والخطاب الروائي اللانز نموذجاً)، مجلة الأثر ، عدد خاص : يومي 23 و 24 فيفري 2011 م ، جامعة تبسة ، ص 32. (بتصرف).

² حنينة طيبش ، سيميائية الصورة الغلافية قراءة في مجموعة من روايات واسيني الأعرج ، قسم اللغة الأدب العربي ، جامعة خنشلة ، العدد 3 جوان 2016 م ، مجلة فتوحات ، ص 97.

وأجدر لأن خدمة الجسد لا تغني عن خدمة العقل و القلب، وخلاف ذلك أدخل في الصحة وبها أكد¹.

ويتضح أن العنوان والصورة لهما وظيفة مهمة ألا وهي لفت إنتباه القارئ، إن العنوان باعتباره قصداً للمرسل يؤسس أولاً لعلاقة العنوان بخارجه سواء كان هذا الخارج واقعاً اجتماعياً عاماً أو سيكولوجياً وثانياً لعلاقة العنوان ليس بالعمل فحسب بل بمقاصد المرسل في عمله أيضاً، فالعنوان يدل بمظهره اللغوي من الصوت إلى الدلالة على وضعية لغوية شديدة الافتقار اللغوي فإنه ينجح في إقامة الاتصال النوعي بين المرسل والمستقبل ويلح (عبد المالك مرتاض) على ضرورة أن يكون العنوان صورة عاكسة لما يحوله النص حاملاً في طياته لفكرة الجوهرية التي تبنى عليها، فأى عنوان لأي كتاب يكون عبارة صغيرة تعكس عادة كل عالم النص المعقد شاسع الأطراف².

¹ المصدر السابق ، ص32.

² نعمان بوقرة ، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءات نصية تداولية حجاجية) ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2012م ، ص 193.

ثالثاً : سيمياء العنوان :

العنوان أول ما يستقطب القارئ ويلفت انتباهه لأنه يتميز بعدة خصائص فنية جعلته يملك جاذبية وقيمة مادية ومعنوية في خباياه وجماليات لفظية وكذلك رموزاً تفرض نفسها على المتلقي لاستقبال الرسائل سواء كانت ذات إجراءات لسانية أو سيميائية والتي سطعت أضواءها على العنوان لأنها تعتبره شيئاً مميزاً.

فالعنوان علامة سيميائية ايحائية والسيمياء تهتم بالعنوان لأنها ترى بأن لكل عنوان دلالة يشير إليها وينطلق منها دراسةً وتحليلاً سواء في لغته أوفى تركيبه أو وظائفه التي يريد الوصول إليها.

العنوان «...هو الأثر الذي يعرف به الشيء فهو المفتاح الأول للدخول إلى عالم النص الأدبي، إنه العتبة الأولى التي يطوُّ القارئ و النقاد معاً، فالعنوان أهم علامة سيميائية في النص الأدبي»¹.

وكذلك العنوان « ليس ذلك العمل المتكون من مجموعة الجمل المترابطة في مسار دلالي واحد وإنما هو تلك المنطقة المشتركة بين المبدع والقارئ التي تحددها مجموعة النصوص المتجاورة والمتفاعلة »².

وبذلك يصبح العنوان علامة تبين الفرق بين الفهم الإدراكي والرمز اللغوي الذي يكون لدى تفكير المتلقي، ويصبح قادراً على تفكيك الرموز والشفرات والإشارات وتأويلها حسب ما يستدعيه العنوان و أولوياته، وضمن تأثيره على النص.

¹ هند سعدوني ، سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي ، ط1 ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر ، 2002م ، ص 158. (بتصرف).

² عمروش سعيدة ، سيميائية العنوان في ديوان " أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار "، ليوسف و غليسي ، مذكرة ماجستير ، إشراف محجوبي عقيلة ، كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم الأدب و اللغة العربية ، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2012م ، 2013م ، ص82. (بتصرف).

إن العنوان رسالة لغوية تتصل لحظة ميلادها بحبل سري يربطها بالنص لحظة الكتابة والقراءة معاً فيكون النص بمثابة الرأس من الجسد نظراً لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية تتحكم في دلالية النص، في التأويل الأدبي، مثل بساطة العبارة وكثافة الدلالة.¹

ونستنتج أن العنوان يزود القارئ بالكثير من الزاد المعرفي لفك النص وفهمه وتفسير ما غمض منه حيث يوضح دلالات ويكتف المعاني .

وباعتبار العنوان أنه مقارنة سيميائية تفرض أسسها على النص لتعطيه تأويلاً لسياقه الدلالي ويصبح المعنى أكثر وضوحاً تتجلى فيه حقيقة « لأن العنوان دائماً يبقى على شئ من لغته، مؤجلاً من تراكيبه مضمراً، يتكفل النص بالكشف عنه »² فيطلع القارئ على العنوان وهذا كفيل بعلمه على ما يجري من أحداث في المتن .

وعليه فإن « صيغة العنوان محتواة أو مضمرة في عدة مواضيع في النص عبر عدة مقاطع سردية تحويها أو تحوي كلمات من التركيبية تكرر بداخلها »³ فتكون فاعلية العنوان على النص ويفرض سلطته عليه .

« فالعناوين ذات وظائف رمزية مشفرة بنظام علاماتي دال على عالم من الإحالات وتحديد تلك الوظائف بسهم ولا شك في فهم دلائل النص ».⁴

ونلاحظ أن العنوان والنص علاقة وطيدة كل واحد منهما يكمل الآخر، فالعنوان لا يفهم إلا بالولوج إلى النص، وكذلك النص لا يفهم إذا غاب العنوان - غالباً - ويصعب علينا قراءته إلا بالعودة إلى العنوان .

¹ نعمان بوقرة ، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءات نصية تداولية حجاجية) ، عالم الكتب الحديث ، ص339.
² عمروش سعيدة ، سيميائية العنوان في ديوان " أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار " ، ص 84،85.
³ بلوفاي محمد ، سيميائية العنوان في رواية " بحر الشمال " لواسيني الأعرج ، مجلة الحقيقة ، جامعة أدرار ، 2007م، ص25، 330.
⁴ بلقاسم دفة ، علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي ، محاضرات الملتقى الأول - السيمياء والنص الأدبي - ، 7 و8 نوفمبر 2000م ، ص 39.

ويقول محمد مفتاح : « إن العنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته »¹.

« ونقول هنا : إنه يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص و فهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد و يتنامى ويعيد إنتاج نفسه وهو الذي يحدد هوية القصيدة، وإن صحت المشابهة بمثابة الرأس والجسد و الأساس الذي تبنى عليه غير أنه إما أن يكون طويلاً، فيساعده على توقع المضمون الذي يتلوه وإما أن يكون قصيراً وحينئذ فإنه لا بد من قرائن فوق لغوية توحى بما يتبعه»².

- سيميائية الغلاف :

دائمًا ما يتصدر العنوان الخارجي صفحة الغلاف الأمامية للرواية وعليه إذ أن :

« الغلاف المظهر الخارجي للرواية، إذ يعد أول ل العلامات النصية التي تقع عليها عين القارئ أثناء اقتناؤه للرواية - الكتاب - يمكن اعتبار العناوين وأسماء المؤلفين وكل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخله في تشكيل المظهر الخارجي للرواية »³.

ومنه يعتبر العنوان والغلاف الأمامي مفتاحًا لجذب القارئ لقراءة الرواية « إن الغلاف يعد بمثابة عتبة تحيط بالنص، من خلالها يعبر السيميائي إلى أغوار النص الرمزي والدلالي ويدخل النص الموازي ويحلله " جينيت " إلى النص المحيط والنص الفوقي ويشمل النص المحيط كل ما يتعلق بالشكل الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة للغلاف »⁴.

¹ محمد مفتاح ، دينامية النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط2 ، 1990م ، ص 72.

² الطيب بودربالة ، قراءة في كتاب سيمياء العنوان لبسام قطاس ، الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي ، جامعة باتنة ، الجزائر ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002م ، ص 34.

³ حميد حميداتي ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، دفة بلقاسم ، التحليل السيميائي للبنى السردية ، رواية حمادة السلام للدكتور نجيب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 ، 2003م ، ص 50.

⁴ المرجع السابق ، ص 08.

- سيميائية العنوان :

يتم النظر إلى العنوان من خلال زاويتين سيميائيتين هما :

1- مستوى خارج النص :

يهتم بدلالة العنوان وإيحائه بعيد عن نصه المعني أن ننتبع دلالاته إما معجمياً أو اجتماعياً، فلسفياً أو تاريخياً؛ أي النظر إلى العنوان باعتباره بنية مستقلة لها استغلالها الدلالي .

2- مستوى داخل النص :

يتم النظر فيه إلى العنوان باعتباره بنية متضمنة في النص وموحية بمضامينه وملخصة لأفكاره وهو مستوى تتخطى فيه الإنتاجية الدلالية لهذه البنية حدودها متجهة إلى العمل ومشبكة مع دلائليته، ومحفزة إننا جيتها الخاصة بها¹.

من خلال هذا كله نستنتج أن العنوان يخدم ما بداخل القصة وذلك باعتبار الرواية مجموعة قصصية، وكل قصة قصيرة تتناول موضوع ما إلا أنها لها نهاية واحدة، وكذلك عند إسقاطنا العنوان على الموضوع نجده يخدمه وذلك لكي لا يقع القارئ في ملل وضغط نفسي وهذا هو الهدف من الروايات جلب انتباه القارئ والقارئ ينظر للرواية من كل الزوايا سواء كانت بعيدة أو قريبة وفك شفراتها وغموضها وتجعله يحفز ويتشوق أكثر للحصول على نتيجة في الأخير.

¹ محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 1، 1998م، ص

الفصل الثاني

دراسة سيميائية للعناوين في المجموعة القصصية

"وشم الأنا"

الصدق : سذاجة

* الصدق :

أ- لغة : صدق ضد الكذب، صدق يصدق صدقاً وصدقاً وتصادقا، وصدقه : قبل قوله؛ وصدقه الحديث : أنبأ بالصدق، ويقال : صدقت القوم . أي: قلت لهم صدقاً وتصادقاً في الحديث وفي المودة.¹

ب- اصطلاحاً :

يقال هذا الإنسان لا يتفوه إلا صدقاً...أي لا يقول إلا صدقاً.

وفي حضارتنا الإسلامية أول من أطلق عليه الصادق هو الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ولكن بالمعنى الحقيقي لها (الصدق-الإخلاص-قول الحق...).

* حوار بين الأب والابن:

* المحتوى : طلب الأب من الابن تغيير ثيابه التي لا تتماشى مع موضة العصر - وما يرتديه أقرانه- ورد الابن كان قاسياً على فأخبره بأنهما من كانا يصممان له ثيابه.

وقد وردت عبارة (صدق، سذاجة)² في حوار بين الأب وزوجته حيث يلومها عن سبب ما آل إليه مصير ابنهما.

بسبب (جهلك للحقيقة...أراك تحملين نفس فكرته وتتحدثين بثقة واطمئنان عن الصدق الذي هو مصدر هذا الوزم المؤلم الذي أصاب ابننا وأرهقنا معه)³.

قلق الأب من ابنه وثوران أعصابه من سذاجة ابنه، وطلب الأب من زوجته بتغيير أسلوبها لكي يتلائم مع هذا الزمن، لكن الزوجة رفضت لأنها ترى بأنه سيضيع مستقبله، وحيرة الأب

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، (مختار الصحاح) للرازي ، ط2،بيروت، لبنان، 1957م، ص174.
² وشم الأنا ، فتحة سبع ، دار خيال للنشر والترجمة ، برج بوعريج ، الجزائر ، 2019م ، ص 19.
³ مجموعة القصصية ، وشم الأنا ، فتحة سبع ، ص18.

من سؤال زوجته وتغلغل بعض اليأس إلى وجدانه لكن سرعان ما تغيرت ملامح وجهه من الغضب إلى الهدوء.

ثم تقدم نحوها وأخبرها بأنه لا يضع من الوقف أمام هذه العاصفة التي ضربتهما وأخبرها ب(إن الزمن الذي نعيشه اليوم غير زمن الأمس.. الثوب الذي إرتديناه بالأمس وقلنا تصاميمه إلى أبنائنا لم يعد مطلوباً اليوم..)¹، لكن الزوجة رفضت التجرد من ثوب الصدق، فقالت: إن الصدق اليوم أصبح يرمي بصاحبه إلى محيط الأوحال، والدليل على ذلك مثل ما حدث مع إبنهما فلولا سذاجته لأخفى الحقيقة على رئيسه مثل زملائه الذين نجو بأمان من مشكلتهم لأنهم يدركون الصدق لم يعد نافعاً في هذا الزمن المتغيرة أحواله والمتناقضة أفعاله و يتعجب الزوج أن كل واحد من هذا الزمن يصنع أحواله خاصة به على حساب الصدق مما عكر حياة من التزم به، وفهمت الزوجة كيف هو مصمم ثوب هذا الزمن ولكنها تأسف لأن ابنهما ظل متمسكاً به، وكان صادقاً في عمله فكانت نتيجة طرده من عمله، وي طرح الزوج سؤالاً (لكن ماذا لو تنهار البناية..؟ من المسؤول عن ضحاياها أمام الله وأمام عامة الناس؟ التقرير الذي رفعه إلى الجهات المعنية عن الوضعية المزرية للمشروع الذي يشرف على متابعته صدق أعتز به كأ..)².

ويقول لها زوجها هل سينفعه فخرك واعتزازك ؟

وبما أنني أب له أنصحته بأن لا يبقى على هذه السذاجة لأنها ستؤدي به إلى عواقب وخيمة، ويجب عليه بأن يفكر بنفسه قبل أي شيء وبأن يرتدي ثوب المصلحة الخاصة التي توجد في زمننا اليوم.

فنرى اعتزاز الأم بابنها بتحليه صفة الصدق، بالرغم عواقبه وطرده من عمله، لكن الأب يرى أن هذا الاعتزاز لا يجدي نفعاً وأنه إذا بقي على هذه السذاجة فإن عواقبها ستكون وخيمة

¹ المصدر نفسه ، ص 20.

² المصدر نفسه ، ص 20.

ويطلب من ابنه بأن يفكر في نفسه أولاً ومصالحته الخاصة ثانياً، لأنه يرى بأنه هذا ما ينفع في هذا الزمن.

ولم يعد ثوب السذاجة والصدق يجري نفعاً، وهذا حال مجتمعنا وحال العديد من الحالات التي ترى بأن الصدق يعتبر سذاجة ويؤدي بصاحبه إلى التهلكة.

الحب : تمثيل

*الحب :

أ- لغة: حب: الحاء و الباء أصول ثلاثة. أحدهما اللزوم والثبات، و الآخر الحبة من الشيء ذي الحب، والثالث وصف القصر.¹

حب الإنسان و الشيء حباً: صار محبوباً، ويقال: حَببت إلي ويقال أيضا حب به: ما أحبه إلي في المدح والتعجب، فلاناً: أحبه، وهو قليل الاستعمال، وكثر في الاستعمال أحب.²

ب- اصطلاحاً : تعددت مفاهيم الحب في المعاجم، فقد نجد :

الحب هو عبارة عن ميل الطبع في الشيء الملائم فإن تأكد الميل وقوى يسمى عشق والعشق مقرون بالشهوة والحب مجرد عنها.³

وورد في القرآن الكريم مصطلح الحب في قوله تعالى: { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم }.⁴

¹ ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط2، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، 1999م ، ص26.

² مصطفى إبراهيم وآخرون : معجم الوسيط ، دار الدعوة، القاهرة ، ط1، 1960م ، ص150.

³ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكفوي ، الكليات معجم في مصطلحات و فروق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش وعدنان المصري ، بيروت ، لبنان، مؤسسة الرسالة، 1998م ، ص 398.

⁴ سورة آل عمران : الآية 31.

* التمثيل :

أ- لغة : هو من فعل مثل تمثيلاً الشيء لفلان : صورته له بالكتابة ونحوها حتى كأنه ينظر إليه .¹

وامتثله هو : تصوره و امتثله طريقته : تبعها فلم يعدها.²

ب- اصطلاحاً : وعند عبد القاهر الجرجاني يقول : وأما التمثيل الذي يكون مجازاً لمجيبك به على حد استعارة فمثاله قولك لرجل يتردد في الشيء بين فعله و تركه: أراك تقدم رجلاً على أخرى. ثم اختصر الكلام وجعل كأنه يقدم الرجل ويؤخرها.³

ونجد أول حب في البشرية حب سيدنا آدم لحواء، أما في الإسلام نجد حب الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام لعائشة - رضي الله عنها - فإن حب النبي - صلى الله عليه وسلم - لعائشة هو أجمل وأروع و أول قصص الحب في الإسلام فقد احتلت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مكانة كبيرة ورفيعة، ولم تستطيع من أمهات مؤمنين أن تصل إليها فدائماً يردد في قوله: « يا أم سلمة لا تؤذوني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة إلا منكن غيرها».⁴

ولحب ثلاثة معاني: الحب الطبيعي(حب الفطرة) والحب الشرعي وحب الشهوة، فالحب الطبيعي الذي يمثل حب الأخ لأخته والأب لأبنائه ويكون على شكل مودة ورحمة، أما الحب الشرعي فهو حب الزوج لزوجته أو العكس أو حب الله عز وجل مثل: حب رابعة العداوية التي أحبت الله تعالى حباً شديداً وهي من أعظم وأصدق أنواع الحب، وأخيراً الحب الشهواني: هو منافي للعفة والطهارة وهو شديد الرغبة لملاذات الحياة والنفس مثل: السيدة

¹ إنعام فوال عكاري ، مراجعة أحمد شمس الدين ، معجم المفصل في علوم والبلاغة البديع والبيان والمعاني ، ط2، بيروت و لبنان ،1992م ، ص424.

² مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، ط8 ، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2005م ، ص 1056.

³ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مطبعة الموسوعات بباب الخلق ، مصر ، القاهرة ،1937م ، ص 53.

⁴ صحيح البخاري ، ص 3775.

زليخة لاتباعها شهوات وملذات حياة حيث راودت سيدنا يوسف الصديق عليه السلام على نفسها لقد كان عشقها له لهيب لا يكاد ينطفئ.

* حوار الصحافية مع نفسها.

* **محتوى:** مراجعة موضوعها الذي تناولته حيث راودتها مجموعة من الأسئلة محاولة البحث عن الأجوبة وذلك بطرحها السؤال التالي: (هل الحب حياة...؟

-كيف يا ترى يعيشها في هذا الزمن...؟ هل هناك من يوليها أهمية...؟)¹

حيث ترى بأن هذا الموضوع جد حساس لأنه يتعلق بمشاعر الإنسان وهذا الإنسان أكثر عرضة في زمن الأنا، ورغم المتغيرات التي حدثت معه إلا أنه لم يتوقف عن البحث على معنى الحقيقي للحب، في هذا الزمن، فأرادت أن تصور الحب في الواقع المعاش لتعطي لفيلما الوثائقي نكهة خاصة، ولتزوده بصور من الواقع وأحاسيس البشر، قبل أن تتجه إلى برنامجها الوثائقي أقدمت على خطوة المتمثلة في عملية التركيب لبيت للجمهور.

ألقت نظرة على حاسوبها لتعيد القراءة متأنية لمشهدا العام لموضوع الحب مع بوادر ملامح الحيرة عليها وتشعر في مشاهدة ما أنجزت من عمل مما إستدعى تركيزها على حوارات حول الحب كلا الجنسين من مختلف الأعمار فاخترت بعض منها وراحت تتأملها: وقد وردا السؤال التالي: (مامعنى الحب بالنسبة إليك...؟؟ وكيف تعيشه؟؟)² فوجدت الآراء المختلفة من الأجناس والأعمار.

الأول: يرى بأن الكلمة الحب مازالت تبحث عن معناها ولم يجده.

الثاني: يرى أنه إحساس من الأعماق لكنه غير نافع لحياته وليس هناك جدوى للعيش به.

الثالث: يرى بأنه إيمان لا يصدقه الواقع، فأعيشه كما يشتهي.

¹ مجموعة القصصية ، وشم الأنا ، فتحة سبع ، ص23.

² المصدر نفسه ، ص 24.

الرابع: يرى بأن الرومنسية لضعفاء فقط لأن سرعان ما تتحطم مشاعرهم يصطدمون بالواقع لذلك يسعى للإبتعاد عن طريقهم للحفاظ على أحاسيسه.

الخامس: هو مجرد تمثيل من الأذكياء للوصول إلى أهدافهم و يفضل العيش بهذا الذكاء ألا وهو الحب عنده مجرد تمثيل ليس إلا.

وعن سؤالها الآخر (من هو المعني بالحب عندك؟)

(- جَيبي فقط....)

- من يُحقق أهدافي...)

- من يقاسمني ما أبحث عنه...)

- من يطرز الكلام لإسعادي...)

- من أنجح في تمثيلي معه...¹)

فاعتبرت كل هذه الآراء مبنية على الأنانية وأن هناك من يسعد بحبنا من دون أهداف (إذاً لماذا الحب يلتصق دائماً بالمصالح الشخصية...؟)²، فوجدت إجابة عبارة عن أن لا بد من الأنانية في الحب وهناك من أعلن إنتماه إليها وأن الواقع يفرض تقديم مصلحة الشخص وأن الحب هو ما كان نافعاً له فإن لم تكن هناك منفعة فلما يحبه، فكانت تتحدث إلى نفسها والألم يسكنها في أعماقها عندما عرفت أن الحب مجرد مصلحة شخصية فقط، وتوقفت عند سؤالها طفل صغير (هل تحب والديك؟ ولماذا؟)، طبعاً أحبهما لأنهما لا يبخلان علي بأي شئٍ أطلبه... وكذلك قالت لأحد الأزواج: أتحب زوجتك؟ ولماذا؟ بالطبع لا أنكر حبي لها فهي تملك ما لا أستطيع أنا توفيره مادياً وبذلك ضمنتُ راحتي، ووجهت نفس السؤال لأحد

¹ مجموعة القصصية ، وشم الأنا ، فتحة سبع ، ص 25.

² المصدر نفسه ، ص 25.

الزوجات فأجابت بأن حبهما لزوجها كل يوم يزهر وينمو من جديد لكنها إقتربت منها قليل وأخبرتها بصوت خافت بأنها تحب ما تحمل جيوبه لكي تترين بها حياتها.

وهذه تعتبر آخر لقطة رأتها من عملها قبل أن تطفئ الحاسوب لكن أعماقها تطلق تنهدات من آلام وحسرة وحزن عميق وتقول (آآآه أيها الحب... ما أبخسها من لعبة تمثيلية تمارسها ضدك الأناينة. حفاظاً على مصالحها التي لا تأبه لكيانك الطاهر الطهور..)¹.

ونستنتج أن الحب في زماننا هذا مجرد تمثيل وأقنعة توضع ومنفعة شخصية على حساب مصالح العامة أي طغيان الأنا والذات على البشر.

الصدقة : منفعة شخصية

* الصدقة :

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور الصدقة و المصادقة المخاللة وصدقة النصيحة والإخاء: أمحضه له وصادقته مصادقة وصادقاً: خالته والإسم: الصدقة، وتصادقاً في الحديث وفي المودة، والصديق: المصادق لك والجمع: صدقاء وصدقان وأصدقاء وأصدق.²

* اصطلاحاً: هي علاقة عطف و مودة بين الأشخاص، تقوم على الاختيار والتفضيل، منشؤها التعاطف والمشاركة في الميول، وأساسها المساواة تقومها الألفة والمخالطة.³

* المنفعة :

أ- لغة: جمع: منافع ، المنفعة : كل ما ينفع به، منافع الدار، مرافقها.⁴

¹ مجموعة القصصية ، وشم الأنا ، فتحة سبع ، ص26.

² محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصار ، لسان العرب ، ج10 ، دار صادر ، بيروت . لبنان ، ط3 ، 1432هـ ، ص 194.

³ جميل طيبا ، معجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1982م ، ص 722.

⁴ الموسوعة الحرة : WWW-AL MAAMY-COM ، 22 أبريل 2022م ، 12:35.

ب- اصطلاحاً : وهي كل ما يشبع رغبة أو حاجة لدى الإنسان، وهي بهذا المعنى شعور شخصي يشير إلى الفائدة التي يجنيها الشخص من...¹

- المنفعة الشخصية : الأنا لا ترضى بمفهوم للصدقة خارج إطار منافعها الشخصية.²

ف نجد في ديننا الإسلامي الحنيف أعظم صداقة وأنبها، وهي صداقة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه، ولقد مرت عليهما أعظم المواقف ولقد توجت في قصص صداقة في الإسلام فلقد كانت هذه الصداقة تؤثر على أبو بكر الصديق من شدة حبه للرسول عليه السلام، والمعنى الحقيقي لصداقة هو صديق الحق الذي يكون وقت الشدة ويعين أخيه على البر والتقوى.

* استرجاع الكاتب لذكرياته وأوجاعه.

* **محتوى:** سكن الظلام و ارتد الليل ثيابه وسكن البحر وعم الهدوء في الكون، وبدأ مصغياً لأوجاعه والحيرة تأكله أكلاً، وإذ بريح باردة تهب على أوتار قلبه الهش ويقول: (في نفسه فما بها الريح لا تهدأ...؟؟؟ ما به العالم يتعري من الدفاء فتتسلل إلى عظامه تيارات برد تتخرقواها...؟؟؟ ما بها الروابط الإنسانية غشيها الضباب، فأنبجعت عتمتها على النفوس...؟؟؟).³

وكل هذه الأسئلة راودته في نفسه ويبحث لها عن جواب ثم يلقي بنظرة على رجله التي أصيبت بكسر منذ شهور...ويشرد ذهنه بين الحين والآخر ويبحث في أرجاء صالون البيت عن شيء ما، لكن يتذكر زوجته أنها غيرت الأشياء إلى مكان جلوسه حين تعرض لحادث لتسهل عليه الحركة، وراح يتصفح دفتره في صمت سهره مع الكتابة جعلته يستيقظ متأخراً إذ بنور الشمس يسطع على نوافذ غرفته وهو في نوم عميق سببه سهره مع حروفه.

¹ حمزة عدنان مشوقة ، زكريا سلامة شطناوي ، نظرية المنفعة وسلوك المستهلك في فكر الإمام العز بن عبد السلام ، قسم الإقتصاد والمعارض الإسلامية ، كلية الشرعية ، جامعة اليرموك ، الأردن ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات شرعية والقانونية ، 2020م، ص67.

² مجموعة القصصية ، وشم الأنا ، فتحة سبع ، ص 27.

³³ مجموعة القصصية ، وشم الأنا ، فتحة سبع ، ص 28.

إذ بزوجته أصبحت تدرك بأن وراء نومه العميق، يبيغ نوراً من الكتابات حديثة الولادة، وزوجته تكون أول من يعانق رائحة هاته الكتابات.

- وطرحت أسئلة تقول: (فما الجديد يا ترى الذي نثره حرفه هذه المرة وقد رأيتته معطوباً مع إحتراقات ذا الزمن..؟ وما الذي يكون قد ألهب وجدانه ليصبح واجهة صفحته الإبداعية..؟)¹، وكل هذه الأسئلة راودتها في نفسها وعينيها تنظر إلى الدفتر الذي رافقته طيلة ليله وتركه بجانبه فإقتربت منه لتحمله بكل هدوء وراحت تتصفح أوراقه إلى أن عثرت على صفحة مملوءة بآخر ما نرفته أعماقه فبادرت في قراءتها (القلب يعتمر ألما والأعماق تفيض أنهار حزن في زمن فاكهته مرة نضجت في أرض تلغمت بخبث الأفكار بعدما كنت أراها طيبة لا تنتج إلا طيباً)²، إذ بقلبه ملئ بالألم وأعماقه تفيض بالحزن في زمن خبثت فيه الأفكار بعدما كان يراها طيبة، وورودها ينعة وألوانها مزهرة، فسارعا إلى ربط وصال الصداقة فكان حبله شديد تمسك به، وكان يوزع على أصدقائه ثمار المحبة و الوفاء وكل ما تشتهي الصداقة.

ورغم تحذيرات البعض من عواقب ما يقوم به اتجاه هذه العلاقة، كان لا يهتم لما يقال له من كلام و أحياناً يرد عليهم قائلاً: (لا يمكن للإنسان الحديث عن الصداقة ما لم تكن علاقة مشدودة بإسمنت الوفاء...معانقة أغصان الصدق...مرتدية ثوب النقاء...)³، لكنه فجأة اصطدم بخيبة كبيرة ورأيتته لجدار الصداقة يتصدع وينهار بفعل الأنانية وتأثيرها بعدما حدث معه، إذ لم يستطع الوفاء لأصدقائه على مع عوادهم عليهم، فأحدهم اتصل به لحاجته للمال كقرض فأجبه أنه سيجري عملية على رجله المكسور، والثاني يريد بأن يقله بسيارته كالعادة لكنه أعلمه بأنه مصاب، والثالث يطلب منه التدخل لحل مشكل بينه وبين مسؤوله في العمل فأخبره بعدم تلبية طلبه والرابع...والخامس... وا أسفاه.

¹ المصدر نفسه ، ص29.

² المصدر نفسه ، ص 29، 30.

³ مجموعة القصصية ، وشم الأنا ، فتحة سبع ، ص 30.

(وهذا أنا مصاب أتألم من كسر الصداقة الذي لا يصلح للترميم ولكسر رجلي الذي سيتعافى عن قريب كما أعلمني الأطباء).¹

أصيبت زوجته بالذهول وهي تقرأها هاته السطور الموجعة و المؤلمة ثم أطلقت تنهيدة عميقة وطويلة، جعلت زوجها ينهض من نومه وهي تردد بصوت مرتفع: (آلاه منك يا زمن...كم هي غادرة النفوس المشبعة بالأنانية لا تعترف بكيان الصداقة ولا تهتم لوجوده في النفوس الطيبة).²

فوجدت الصداقة في مفهوم الأنا لا ينفع إلا مصالحها الشخصية، فرد زوجها بصوت خافت ترسمه الحيرة...

فأعدت الزوجة الدفتر إلى مكانه، واقتربت من زوجها لترسم جواً ليريح أعصاب زوجها المتعبة قائلة: (أرى أن الدفتر الآن بحاجة إلى كتابات بنكهات بعيدة عن الأنا وأخواتها...)³.

فالصداقة تخدم فقط المنفعة والمصالح الشخصية فقط فإن وجدت في الصداقة المنفعة والمصلحة بقيت وإن انعدمت المصلحة كسرت الصداقة وفشلت، فنجد هنا الأنانية الطاغية في الصداقة ويرجع كله إلى المصلحة الشخصية.

الحيلة : الذكاء

* الحيلة :

أ- لغة : قال ابن فارس: فالحول العام، وذلك لأنه يحول؛ أي يدور، ويقال: حالت الدار وأحالت ، أحالت: أتى عليها الحول، و أحولتُ أنا بالمكان وأحلتُ: أي أقمت به حولاً.⁴

¹ المصدر نفسه ، ص 31.

² المصدر نفسه ، ص 31.

³ المصدر نفسه ، ص 31.

⁴ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة حول ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هرم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1991م ، ص 121.

ونجد في لسان العرب : الحول الحركة؛ تقول حال الشخص إذا تحرك، فكذلك كل متحول عن حاله فكأن القائل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله.¹

ب- اصطلاحاً: وقد قال الجرجاني: هي التي تحول المرأة عما يكرهه إلا ما يحبه.²

* الذكاء:

أ- لغة : الذكاء: سرعة الفطنة، والفعل منه ذكي يذكي، ويقال في الحرب والنار: أذكيت أيضاً، و الشيء الذي تذكى به ذكوة.³

ب- اصطلاحاً:

الذكاء: سرعة اقتراح النتائج، و قيل: المضاء في الأمر وسرعة القطع بالحق.⁴

وقيل أيضاً: سرعة الإدراك، وحدة الفهم، وقيل: هو سرعة اقتراح النتائج.⁵

نجد أن الحيلة تطلق دائماً على الذئب لأنه خادع وماكر، وهناك العديد من قصص الذكاء الملك وبائع الحكمة وحيلة الغراب، أما في التاريخ الإسلامي اشتهر معاوية بن أبي سفيان بالحيلة والمكر والدهاء، فكان خليفة اشتهر بهذه الصفة.

* حوار الإبن مع والده (أبوه).

* **محتوى:** يسأل الولد أباه عن سبب شروده (ما الذي تفكر فيه يا أبتى...؟ نعم، ماذا...؟
لا..لا..لا شيء...فقط)⁶ لكن تاه فكر الأب من جديد فسأل الإبن مندهشاً أباه عن وجود

¹ ابن منظور جمال الدين محمد ابن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب ، مادة حول ، دار صادر، ج11، بيروت ، لبنان ، 1991م، ص 186,185.

² الجرجاني ، علي ابن محمد ، كتاب تعريفات ، دار كتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1983م، ص 94.

³ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معانيب اللغة ، مادة ذكا ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1979م ، ص 357.

⁴ أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، تحقيق محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، 2004م، ص200.

⁵ محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، التوقيف على المهمات التعريفات،

عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، 1990م، ص 171.

⁶ مجموعة القصصية ، وشم الأنا ، فتحة سبع ، ص 33.

الكثير من الأسئلة والحيرة وينتظر الإجابة على هذه الأسئلة فيقول لأبيه (مشتت الذهن لأجلك لأجلي...؟ و لماذا...؟)، فيخبر الأب ابنه بأنه يجدد أفكار التي تحيله إلى طرق يتيح له توفير أساليب ومتطلبات لإبنه، حيث أخبر ابنه أنه في زمن صعب مما يفرض عليهم تسلح بالذكاء، لكي يستطيع تأمين الحياة التي يحبها وتحقيق الراحة دون مشقة وتعب لكن الإبن لم يفهم أباه فيقول الإبن: (متعجباً... لا تكلف نفسك عناء البحث عن حل لهذه الألغاز ستفهم..ستفهم عندما يحين الوقت المناسب.. وواصل الوالد تفكيره عليه يهتدي إلى خطة تفتح أبواب ذكائه)¹، وذلك ليريح ابنه من السفر إلى الجامعة ويرتاح من دفع نفقات وسائل النقل، إتجه الأب صباحاً إلى مكان عمله بعدما وجد فكرة إهتدى بها، فدخل على مديره يحمل دفتره به العديد من الإقتراحات بشأن بشأن العمل (ولم هذا التغيير على موعد المهمات..؟ هذا يريد يجب أن يصل إلى الهيئة المعنية في وقته...تحدث إليه المدير وعلامات الحيرة تصبغ ملامحه قلت من الأفضل سيدي أن تكون مثل هذه المهمات مع بداية الأسبوع..)².

قال المدير: للأب لكنك تعلم أن بريد هذه المرة يحمل ملفات في وقت أسرع، لكن الأب لم يهتم بأمر الموظفين وكان همه الوحيد ضمان وسيلة نقل لابنه.

ولقد كان يتحدث في قرارة نفسه، فأخبر مديره بأن لا يقلق (فأمامنا يومين فقط عن بداية الأسبوع، أعدك أنني من سيحمل هذه الملفات وإلى رئيس الهيئة نفسه لأقنعه بقبولها)³، وفي المساء رجع الأب إلى بيته يغمره الفرح ويخبر ابنه أنه وفر له تعب الأسبوع أو الأسابيع القادمة وذلك من شدة ذكائه سئل الابن أباه كيف؟ فرد عليه الأب: سأأقلك معي بسيارة العمل، قال الإبن: وماهي علامات الذكاء يا أبي؟

الأب يرد: أتريد علامات ظاهرة؟ يكفي أنني أجلت ملفات موظفين المترشحين للامتحانات الترقية في اليوم الذي ستسافر فيه يا ابني، بعدما أقنع الأب مديره بتولي المهمة بنفسه. قال

¹ المصدر نفسه ، ص 34.

² المصدر نفسه ، ص 34.

³ المصدر نفسه ، ص 34.

الابن لأبيه هذا الذي أقدمت عليه يسمى حيلة؛ فرد عليه الأب لا يا ابني... (أنت مخطئ... هذا ذكاء... ذكاء...¹) وقد كان الأب أكثر حيلة ودهاءاً من أجل مصلحة ابنه.

النفاق : دبلوماسية

* النفاق :

أ- لغة : ورد في لسان العرب: النفاق في اللغة من النفق، وهو سربٌ في الأرض، مشتق يؤدي إلى موضع آخر والنفقة والنفقاء، جرز الضب واليربوع، وقيل: النفقة النافقاء: موضع يرققه اليربوع ونفق² وانتفق ونفق، خرج منه، فله مدخلٌ ومخرجٌ، ومخرجه خفيٌ غامضٌ، والمسارب تحت الأرض غيرُ ظاهرة وهي ملتويةٌ متشعبةٌ، في مناهجها وفي حقيقتها.

ب- اصطلاحاً: ورد لفظ النفاق في القرآن الكريم، ليدل على فئة اتصفت بمجموعة من الصفات، بينها القرآن الكريم، في مواضع عديدة من الآيات والسور، وهذه الصفات لم تكن موجودة قبل الإسلام فمصطلح النفاق: هو مصطلح إسلامي، لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه، وإن كان أصله في اللغة مألوفاً، قال الجرجاني: النفاق إظهار الإيمان باللسان، وكتمان الكفر بالقلب.³

وفي قوله عز وجل: { إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكذوبون }⁴.

* الدبلوماسية :

وقد ورد في تعاريف القدماء والمحدثين من عرب وغرب، حيث نجد:

¹ المصدر نفسه ، ص 35.

² ابن منظور ، لسان العرب، ج10، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ط3، 1414هـ ، ص 359.

³ أنس محمود مصطفى اثنبوي، النفاق والمنافقون (دراسة في القرآن والسنة)، مذكرة ماجستير، إشراف حسين عبد الحميد النقيب ومنتصر نافذ الأسمر، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2016م، ص 12.

⁴ سورة المنافقون: الآية 1.

- تعريف معاوية ابن أبي سفيان يقول: لو أن بيني وبين الناس شعرة لما قطعنها إن أخوها شددتها وإن شددتها أرخيتها.

- وتعريف ارنست ساتو: إن الدبلوماسية هي استعمال الذكاء والكياسة في إرادة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة.

- وكذلك هارولد نيكلسون: يقول أن الدبلوماسية إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات أو طريقة معالجة وإدارة هذه العلاقات بواسطة السفراء و الممثلين الدبلوماسية.¹

ونجد أول منافق عرفته البشرية والإسلام هو عبد الله بن أبي بن سلول الأزدي من قبيلة الخزرج الأزدية من أهل يثرب ويلقب برأس النفاق، والذي إدعى الإسلام لكنه نصب عدة مكائد للمسلمين ونجد فيه جميع صفات المنافق، فلقد حاول السيطرة على المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم لكن خطه فشلت بعد قدومه، فحاول بكل مكره وحيلته التفتن والمنافقة لزرع الكره والضغينة.

* جلوس الرئيس مع نفسه والتفكير.

* **محتوى:** جلوسه على شرفته واحتساء قهوته الصباحية مع تصفح بريده الإلكتروني وقراءة رسائله الواردة:

(- هنيئاً لك النجاح...)

- حرصك /نضالك /شجاعتك /جرأتك /صدقك/تضحياتك /ديبلوماسيةيتك)².

فوجدها كلها كلمات عسلية ممزوجة بالمدح والتهاني والأمنيات، فمنهم من يهنئه على النجاح ومنهم من يرى أنه الرجل المناسب لهذا الكرسي، كلها كلمات إنسابت إلى أعماقه ورسمت السعادة لديه، وبدأت الحيرة عليه، الكل يمدحه وبثني عليه ويذكره بخصاله الحميدة، وذكرته

¹ حنان اخميس، تاريخ دبلوماسية، دراسات دولية، وزارة الخارجية الفلسطينية، الدائرة السياسية، مجلة دنيا الوطن، فلسطين، 2004م، ص 2.
² مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 37.

زوجته بأن خطابه وصلته إلى كل بقعة كانت منسية على خارطة البلد، فبسببها عادت الحياة بعد وعود زائفة في السابق.

فعمّ الصمت داخله لفترة وفتحت أبواب الذاكرة لديه: ("ديبلوماسيتك"...كم أشعر بثقلها على نفسي، فكم رافقت حياتي، تعلمت في ذا الزمن أن أرتديها ثوباً مناسباً أمام أولياء المسؤولية بعد أن أجد حياكته وأتقن طرزه وأتقن في زخرفته لأنال رضاهم الذي سينفني يوماً ما..)¹، فلقد نصحه أحد مقربيه بخلع هذا الثوب، وأخبره بأنه يرتدي صبغة، (لم لا تحافظ على لونك الحقيقي)²، وفي أحد الأيام ثار على أحدهم عندما علق على حديثه مع أحد المسؤولين الكبار عندما أرتدى ثوباً ديبلوماسي وراح يلقي كلماته وألحانه المجاملاتية (والله تستحق أن يقام لك كرسي في السماء لا في الأرض، كرسي يظل دائماً وأبداً قبلة الأجيال الصاعدة نحو الأسفل والسائرة في طريق المنحدرات تهتف باسمك لا لغيرك تنام وتصحو على صورتك لا تصيغ السمع إلا صوتك)³، فأخبره أنه رآه لم يرتاح يوماً لهذا المسؤول ولا يحبه ولا يعجبه

مخطط تسييره، لماذا هذا النفاق الذي أصبح عليه؟ فثار عليه بغضب شديد ورد عليه (أراك لازلت غائباً متغيباً عن المفاهيم التي يفرضها)⁴ فهذا الزمن كل ما اسمه نفاق هو ديبلوماسية ويجب أن نلتزم بها (وفهذا الزمن كل ما اسمه نفاق هو ديبلوماسية ويجب أن نلتزم بها (وإلا فكيف للشخص أن يرسم طريقاً وآمناً يضمن سلامة أهدافه؟ لكنك...ماذا؟ ما هذا الصمت المندفع نحوك فجأة والمخيم على أعماقك؟ ما الذي غير ملامحك بهذه السرعة وأنت تعيش غمرة الفرح؟)⁵.

هذه الأسئلة انتشلتها بها زوجته من عمق تخميناته وبين مد وجزر هذا الزمن المر فأخبرها لو أن هذا المدح لشخصه لا لمنصبه، لإنسانيته لا لكرسيه، لحقيقة نفسه لا لزيف مظهره،

¹ المصدر نفسه ، ص 38.

² المصدر نفسه ، ص 38.

³ المصدر نفسه ، ص 38.

⁴ مجموعة القصصية ، وشم الأنا، فتحة سبع ، ص 39.

⁵ المصدر نفسه ، ص 39.

لكانت فرحته أكبر، فأخبرها أنه يرى أن اللباس الديبلوماسي ينفسُ بجواهر الزيف وسيتعبه كمسؤول؛ فسألت زوجته (وما العيب في الديبلوماسية...؟)¹.

فقال لها أن العيب فيما نسميه ديبلوماسية مجرد نفاق ليس إلا، وذلك لأن الزمن

محاصر بسياج المصالح الخاصة والأناية فرضت النفاق فرضاً وطور مفهومه بهذا الاسم، وتوالت الأيام والشهور ونفر منه الجميع حتى الذين مدحوه وكذلك الأمل والأصحاب، لأن مصالحم الشخصية توسعت إلى مساحة الطمع لديهم، فيفتح بريده الإلكتروني ذات مساء ويقرأ رسائله الواردة: (- إنك لا تصلح لهذه المسؤولية...)

- نحتاج إلى الشخص المناسب على الكرسي المناسب..

- المسؤولية قبل كل شيء تحتاج إلى: الحكمة / الحرص / النضال / الشجاعة / الجرأة / الصدق / التضحيات).

فشم رائحة الأنا التي أعطت للنفاق مفهوم الديبلوماسية.

وتأسف لهذا التغيير في حياته وندم ولكن لم ينفع الندم بعد فوات الأوان.

الديمقراطية : الحضارة

* الديمقراطية:

هناك تعاريف كثيرة ومتعددة لمصطلح الديمقراطية وحسب المعنى اللغوي للمصطلح فإنها ترجع إلى أصل يوناني قديم مكونة من كلمتي demos والتي تعني الشعب، وكلمة kratia والتي تعني الحكم أو السلطة، وهكذا تعني الديمقراطية بحسب هذا اللفظ اليوناني (حكم أو سلطة الشعب) والذي يعني اصطلاحاً (اختيار الشعب لحكومته وغلبة السلطة الشعبية عليها؛ أو سيطرة الشعب على الحكومة التي يختارها)².

¹ المصدر نفسه ، ص 40.

² امجد زين العابدين طعمة ، الديمقراطية، جامعة المستنصرية، العراق ، بغداد، 2018، 2017م، ص 2.

* الحضارة:

أ- لغة: هي الإقامة في الحضر أي المدن.

ب- اصطلاحاً: يعود أصلها الغربي إلى المدينة، وهنا يطابق الأصل العربي (الحاضرة) بمعنى المدينة، والمتحضر ساكن الحاضرة، وشاع في العربية، سكان الحواضر، وأهل الحواضر، في مقابل البادية وأهل البادية.

وعرف ابن خلدون الحضارة فقال: «هي نمط من الحياة المستقرة ينشئ القرى والأمصار ويضفي على حياة أصحابه فناً منتظمة العيش والعمل»¹.

فالديمقراطية في الوطن العربي مجرد شعار لا نرى لها أثراً على أرض الواقع.

وتعد كليلة ودمنة من أول الكتب التي وصفت حالة الشعوب والحكام على لسان الحيوانات.

وحديثاً وصف الشاعر أحمد مطر الحكام الذين لا يؤمنون بالديمقراطية بالحيوانات.

* تجمع الحيوانات في البلدة محاولة تغيير مصيرها.

* **محتوى:** تجمعت الحيوانات في البلدة عند علمها بأن حظيرتها المسماة "حظيرة الحيوانات" لا تنتمي إلى البلدة وبذلك أصبحت تعتبر دخيلة، فلقد حصلت على الديمقراطية بعدما كانت مهمشة ومهانة فحاربت كل الأفكار الداعية إلى ذلك (حصلت على الديمقراطية بعدما حاربت كل الأفكار الداعية إلى إهانتها و تهميشها وتشغيلها دون توقف وعدم احترام قواعد أكلها وشربها و راحتها وعدم السماح لها باستخدام أصواتها وقتما شاءت حيث تُضرب وتُعذب وأحياناً تُطرد من البلدة بحجة إزعاج من حولها)²، فأحتجت عدة مرات وبكل الطرق لكي يصبح لها مكانة يحمل مواصفات الديمقراطية التي ينشدُ بها مسؤول الحظائر عبر

¹ عمار النهار، الحضارة تعريفها وإشكالية المفهوم ورؤى القيام والسقوط، كلية الآداب، قسم الآثار، السنة الرابعة، مقرر الحضارة الإسلامية و

المذاهب الفكرية، جامعة دمشق، سوريا، (د.ت)، ص 1.

² مجموعة القصص، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 44.

العالم، والذي يجتمع برؤساء جمعيات حماية الحيوانات والدفاع عنها في كامل ربوع الكرة الأرضية.

فمن هذه الحيوانات اهدت إلى الطرق البشرية فأضمرت النار في جسدها، وهناك من أصابها الجنون وهناك من أكلت أصدقائها، فأرادت أن تعبر بهذا التجمع عن فرحتها بالديمقراطية، لقد قابلها رئيس الجمعية بفرحة وحفاوة بالغة وكبيرة وأمام جمع غفير من الفضوليين قائلاً: (هانحن بعد مساع حثيثة وبالتنسيق مع مسؤول الحظائر عبر العالم وبعد التضحيات التي قدمتها الحيوانات وصلنا إلى تحقيق الديمقراطية لحيواناتنا التي تضمن حقوقها، ستعيش جميعها بنفس الحظيرة دون فروقات وبعيداً عن أي ضغوطات تأكل وتشرب...، فهذه الديمقراطية يعني أننا حققنا الحضارة التي كنا لا نراها ولا نسمع عنها إلا في العالم الغربي المتحضر، وهاهو يساعدنا اليوم في الوصول بالحيوانات إلى هذه الديمقراطية بكل معانيها الحقيقية)¹.

فتعالت الأصوات والتهافتات ممزوجة بصفير ونباح وخوار ونعيق... ولا أحد استطاع إسكاتها، تمردت وسيطرت الحيوانات القوية على الضعيفة، مما أدى مسؤول الحظائر عبر العالم إلى اقتراح من بعض المحللين المختصين إلى وضع جدار يعزل الحيوانات القوية عن الضعيفة، وذلك من أجل نشر السلام والأمن عبر الحظيرة، لكنه واجه الاقتراحات بالرفض في بيان ألقاه في أحد المؤتمرات التي نظمت من أجل مناقشة الوضع الذي وصلت إليه الحيوانات الضعيفة في ظل الديمقراطية (أولاً: هذا الذي حققناه لحد الآن يسمى الديمقراطية ولا نسمح بتسميته تيهاً).²

أما ثانياً فقال: أن الجدار العازل لا يصلح لقواعد الديمقراطية، وأننا رأينا كيف فكرت إسرائيل في إقامة جدار بين أهل الضفة والقطاع الفلسطينيين وذلك من أجل المحافظة على المكاسب الديمقراطية والتي تسعى إلى ترسيخها في تلك المنطقة، وأن هذه الحيوانات أرادها

¹ المصدر نفسه ، ص 45.

² المصدر نفسه ، ص 45.

أن تعيش أجواء الديمقراطية داخل الحظيرة موحدة، مثل شعبي الألمانيتين اللذين فرضت عليهما الوحدة هدم جدار برلين، ومن الطبيعي أن تدفع حيوانات العالم التي تسير نحو الحضارة، وحينها لا أحد سيطالب بإقامة جدار بين حيوان قوي وضعيف.

هذه هي الديمقراطية التي توصلنا إلى الحضارة المنشودة ولأسف هذا هو حال واقعنا

العمل : حضور

* العمل:

أ- لغة: الفعل يقصد، وعمل عملاً: صنع ومهن.¹

ب- اصطلاحاً: تطلق كلمة العمل على نشاط الإنسان الإرادي المقترن بالجهد (أي تعب أو مشقة) لغرض نافع غير التسلية للهو، وتطلق بالمعنى الديني أيضاً على التعبد والقيام بالفرائض أو المستحبات الدينية وقد تضمنت في الدين الإسلامي المعنى الديني والاجتماعي والسلوكي والإقتصادي أيضاً.²

* حضور:

أ- لغة : الحاضر الزمن بين الماضي والمستقبل، والجمع : حضُور، وحُضر، وحضار. والحاضر المكان المحضور، ويقال: فلانُ حاضر الجواب: سريع الإتيان به. وحاضر البديهة: سريع الخاطر.³

ب- اصطلاحاً: ونجد في قوله عز وجل : { واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر }⁴. الرازي في مختار الصحاح يعرف الحضور بأنه ضد الغيبة، ويعرفه الشيخ محي الدين بن العربي تعريفاً صوفياً حيث يقول أن الحضور حضور القلب بالحق عند غيبة عن الخلق.⁵

¹ علي بن الحسن الهنائي الأزدي، المنجد في اللغة و الأعلام، ط 4، دارالمشرق، بيروت؛ لبنان، 2012م، ص530.
² السعيد، صادق مهدي، مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام- سلسلة البحوث والدراسات 6- ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد، 1983م، ص 9.
³ مصطفى إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط1، 2004م، ص 1056.
⁴ سورة الأعراف: الآية 163.
⁵ الأستاذ مصطفى، في حدود النقد (الحضور والغياب)، منتديات ستار تايمز، البليدة، الجزائر، 2009م.

لقد أعطى الإسلام أهمية كبيرة وعظيمة للعمل إذ يعتبر مكانة مقدسة، فالعمل شرف الإنسان وسبيل لكسب الرزق الحلال، والعمل عبادة أيضاً ولكن فيما يرضي الله أي العمل الحلال الطيب، وأن الإسلام يمقت الكسل والعجز لكي لا يصبح الإنسان ضعيفاً، فنجد كما ورد في قصة الرجل الصالح وموسى عليه السلام حين جاءت الفتاة تمشي على استحياء، فقالت له أن والدها يدعوه.

وفي قوله عز وجل: {قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا}¹.

فنرى أهمية الأجرة للعامل، فموسى عليه السلام اشتغل في رعي الغنم عشر سنوات أجيراً في أرض مدين قبل أن يبعث رسولاً، وكذلك سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم الذي لو طلب أن تتحول له الجبال ذهباً لتحولت لكن فضل أن يعيش حياة البشر، يعمل ويكد مثله مثل الناس ويجوع ويعطش مثلهم، فعمل برعي الغنم في أول حياته وبعدها بالتجارة عندما تاجر بمال زوجته خديجة رضي الله عنها، ووصنا رسولنا الكريم بتقان والإتقان في العمل في قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يُحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»².

* روح الإجتهد والضمير النابض بالحياة وأداء العمل يسير في عروقه رغم مرور الزمن.

* **محتوى:** رغم ضغوطات الحياة يسير فيه روح الإجتهد في العمل والوفاء، فلا يتأخر عن عمله إلا للضرورة القسوة أو ظروف شديدة قاهرة ويقدم بعدها مبرر التأخر أو الغياب حسب ما يتطلب قانون عمله (لكنه يرفض أي فتوى قانونية تلهه بالأوامر وتقرض عليه السير كما تشتت رباح الأمر مهما كانت عواقب الرفض..)³.

الشاهدة الرئيسية على الحضور تنتظر الإقبال وتوقيع قبل المباشرة في العمل، تجمع حولها جميع زملائه يوقعون حضورهم والذي سيكون غائباً بعد لحظات، بدعم من المعايين لينصرفوا إلى أماكنهم الخاصة التي تقتضي أشغالهم الخاصة، فهاهو يباشر عمله قبل الجميع بأكثر

¹ سورة القصص: الآية 25.

² الألباني، صحيح الجامع، ص 1880.

³ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 47.

من ساعة لأن طبيعة عمله تقتضي عليه ذلك، والتي جعلته يأتي باكراً قبل الوقت القانوني للعمل، فحرصه على إنهاء عمل إضافي في أسرع وقت كُلف به ليشارك به رئيسه في اجتماع مهم هذا الأسبوع؛ مما جعله لم يستطع أن يوقع ورقة الحضور، (لكن المهم لديه إنجاز العمل الذي بين يديه بإتقان، فيضمن بذلك راحته... ثم ما الذي ستُضيفه للعمل ورقة عليها إمضاءات و فقط دون بذل أي جهد في حقل العمل؟ يسأل نفسه دائماً هذا السؤال ويتحسر من حضور إمضاء وغياب الأداء الفعلي للعمل)¹.

أكمل عمله اليوم في وقت متأخ، فذهب لمكتب رئيسه الذي استدعاه لسمع منه كلمات الشكر والإعجاب (إننا لسعداء بصنيع عملك في وقت قياسي يمنحنا الثقة بقدراتنا لتقوية مؤسستنا.. جزيل الشكر والإمتنان لك..)².

وسيكون بالتأكيد مشاركتنا بما أنجزته وزن ثقيل، وتستحق وسام تقدير على اهتمامك واجتهادك وتفانيك، لم تنتهي كلمات الإعجاب داخله حيث أوقفه السيد المعاین بعد بعد خروجه من مكتب المدير مباشرة، إذ قابله بغضب شديد وراح يهدد بعقابه.

فرد عليه بكل هدوء: أنصحك بأن لا تتعب نفسك في الكلام معي، فأنا أستجيب إلا لقوانين الضمير، أما القوانين التي توضع على ما تمليه أنانية الإنسان لا أصغي ولا أتبعها لأنني لا أعترف بها.

(- إذا؛ أنت تتمرد.. قال السيد المعاین.)

- إذا كان ثوب النزاهة المتوفر في واجب العمل يصنع التمرد، فهذا يسعدني..

- أي دليل على هذا الواجب الذي يمنحك رخصة الحديث عن النزاهة وأنت تعلم أن ورقة الحضور خالية من إمضاءك..؟)³.

¹ المصدر نفسه ، ص 47 ، 48.

² المصدر نفسه ، ص 48.

³ مجموعة القصصية، وشم الأنا ، فيتحة سبع ، ص 49.

فأخبره أنه إذا العمل المخلص يرضيه بالحضور فقط، فاللعنة على هذا العمل وأنه يلعن كل مؤيد هذا العمل ويشجعه، وواصل طريقه وترك نار الغضب تأكله أكلاً.

وفي الغد وصلت إلى مكتبه ورقة مدون عليها:

(" نظراً لمخالفتك قوانين الأمر المفروضة على كل عامل لحضور توقيعه، أطلب منك تبريراً لغيابك الذي حصل يوم أمس " إمضاء: السيد الرئيس).¹

صدمه ما قرأ.. فسقطت الرسالة من يديه على مكتبه.. إنتابته الحيرة وشعر بعاصفة تضرب أعماقه.. فتزلزل كيانه.. وإنتابته حُمى شديدة تنهش جسده نهشاً.

لكن إيمانه القوي وثقته بنزاهته وإدراكه لقيمة العمل، تمكن من مقاومة هاته العاصفة، فنهض من تحتها وجمع بقاياها، حمل الرسالة وتوجه إلى الممضي عليها؛ ليستفسر الأمر، ثم سأله: (ألم أكن سيدي بالأمس مستحقاً لوسام تقدير من طرفكم...؟)

فرد عليه: بالفعل.. إنني أؤمن الجهود التي قمت بها، لكن اعلم أنه مهما كان أداؤك لعملك مُهماً، فالحضور على الورقة أهم.. وغيابك عنها كأنك لم تحضر إطلاقاً ولم تقم بأي عمل..)²

وراح يقدم تبريره الكتابي: (لأنني لم أكن على علم بأن مفهوم العمل هو حضور العامل فقط مع إشهاد ورقة ممضية ولو من زملائه توهم الجميع بأنه فعلاً عامل... حدث معي هذا النوع من الغياب الذي إختزل كل جهودي في العمل)³.

فالحضور هنا ليس حضور الضمير وتقان في العمل، بل ارتبط بحضور العامل ليس إلا وتوقيعه ورقة الحضور، ورغم تقان العامل وجهده ومثابرتة إلا أنها كلها ألغيت لمجرد عدم تبرير حضوره لمرة واحدة مما جعل الرئيس يمسح كل مجهوداته وتعبه لسنين.

¹ المصدر نفسه ، ص 49.

² المصدر نفسه ، ص 50.

³ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 50.

الوطن: فاكهة

* الوطن:

أ- لغة: في المعجم الوسيط: الوطن: مكان إقامة الإنسان ومقره، وُلد به أو لم يُولد.¹

ومما استدركه شارح القاموس على القاموس: توطنه، وتوطن به.²

ب- اصطلاحاً: وجاء في لسان العرب لإبن منظور الوطن هو المنزل تقيم به، وهو موطنُ الإنسان ومحلّه، وقد خففه رؤية في قوله: أوطنْتُ وطناً لم يكن من وِطني، لو لم تكن عاملها لم أسكن بها، ولم أرجن بها في الرجن.³

* الفاكهة: ج.فواكه: ما يتلذذ به الناس من ثمار الأشجار كالتفاح والعناب والخوخ ونحوها، "سلة الفاكهة- بستان فواكه - يحب الأطفال أكل الفاكهة."⁴

وفي قول الله تعالى: { لكم فيه فواكه كثيرة ومنها تأكلون }.⁵

فالوطن هو المكان الذي ينتمي إليه الإنسان سواء ترعرع وكبر أو لا، فالوطن هو قطعة من روح الإنسان وفيه راحة لجسده ونفسه، والإنسان في وطنه يبني أحلامه ومستقبله وذكرياته وحياته ككل، ونجد أول الآيات التي ذكرت الوطن عن إبراهيم عليه السلام في قوله عز وجل: { وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر }.⁶

و كذلك نجد العديد من الشعراء تناولوا في قصائدهم عن الوطن ومدى شدة تعلقهم به، فنجد أحمد شوقي "لقيت وطني" وكذلك قصيدة خليل مطران وصادق الرافعي والمنتبني وغيرهم، كلهم أبدعوا في قصائدهم عن الوطن وشدة تعلق فؤادهم به فهو يسكن أرواحهم.

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، 2004م، ص 1054.

² الفيروز آبادي، قاموس المحيط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005م، ص 1598.

³ الموسوعة الحرة، www-wiki-dorar-aliraq-net، التاريخ: 12-05-2022، الساعة: 15:14.

⁴ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ص 367.

⁵ سورة المؤمنون: الآية 19.

⁶ سورة البقرة: الآية 126.

* إجتماع الأصدقاء في المساء لدراسة أفكارهم المختلفة ولتخفيف من معاناتهم ولإيجاد حل مناسب لقضاياهم.

* **محتوى:** تكوين اجتماع وهذا من أجل دراسة الأفكار المختلفة فيما بينهم وكل واحد منهم كيف ينظر للحياة سواء بالمستوى الثقافي أو الاجتماعي، فتحوا دفتر النقاش على صفحتي الشؤون العامة والخاصة وذلك من أجل التخفيف من المعاناة التي أصبحت دائماً ترافقهم، للوصول إلى الحد من علامات الحيرة والتعجب التي تتتابهم.

وكان هدفهم الوحيد دراسة المخططات والتحليل والتنفيذ، فسأل الأول: (إلى متى وشبح الإنتظار ينخر معالم مستقبلنا ويوسع مساحات الضباب أمام أفقنا...؟)¹.

أما الثاني يخبرهم بعدم السماح بالقلق أن يسكنهم...ويطلب منهم إنتظار أصحاب القرار لوجود حل مناسب، وماتحملة برامجهم العملية التي وعدونا بها في يوم ما عندما كانوا يحتاجون إلى أصواتهم....

والثالث يقول لهم بأنه يرى أصحاب القرارات يصدون دوماً الأبواب، وأنه اليوم أصبح لا أحد يهمله أمر الآخ، وأنه لا يوجد ضمير ووفاء لتلك الأصوات...

(رد عليه الثاني: لم كل هذا التشاؤم واليأس من الثقة بالآخر...؟)².

فتدخل الرابع يقول لهم: بأن الأناية تحتم عليه حل عقد قضاياها الخاصة، وغلق الأبواب بإحكام أمام القضايا العامة..

(قال الخامس: والوطن؟ ألا يفكر أحد منهم في خدمة الوطن..؟ غزت ملامحهم ألوان الحيرة ونطق أربعتهم في نفس الوقت: الوطن...؟)³.

¹ مجموعة القصصية ، وشم الأنا، فتيحة سبع، ص 52.

² المصدر نفسه ، ص 52.

³ المصدر نفسه ، ص 53.

ونطق الأول قائلاً: أن الوطن يا أيها الغبي هو مجرد فاكهة ننتظرها جميعاً..، أو لم ترى بأننا نكتف إجتمعنا للوصول إلى طريق آخر حين يئسنا من الوصول إلى بعض هذه الفاكهة...؟.

وكُن على علم بأن الهدف الوحيد والأوحد هو أن الأنظار مصوبة لتلك الفاكهة التي يستلذ طعمها ويتعم بمذاقها ويستمتع بمحصولها كل واحد بطريقته، وحسب رغبته الأنانية التي توسع طمعه (فالسارق يجنيها من نشاط السرقة... والظالم من تفانيه في البطش والتسلط والإستبداد..)¹، وزيف الأفتعة وخطابات الإبداع في التمثيل..وكل واحد يتسابق إلى فاكهته المفضلة والتي يحب مذاقها بعد نُضجها ثم يعلن تعلقه بها..

(قاطعه الأول: ونعلن نحن هرونا إلى حيث فاكهتنا التي نبحت عنها، واتفق الأصدقاء الخمسة على شد الرحال...)².

ولأسف هذا هو حال كل الأوطان تقريباً كل يسعى خلف أنانيته بعد أن أعطى وعود أثناء الانتخابات، كانوا فقط يسعون خلف جمع الأصوات ليس إلا والوعود التي قدموها بقيت مجرد حبر على ورق ولا وجود لها في الواقع، الأهم عندهم إتمام قضاياهم الخاصة أما القضايا العامة تبقى معلقة لوقت ليس معلوم، وكل واحد يسعى خلف أنانيته وإلى إلتهاام فاكهته التي تعجبه وعند تذوقها يزداد طمعه بها.

¹المصدر نفسه ، ص 53.

² المصدر نفسه ، ص 53.

المرأة: محطة

* المرأة:

أ- لغة: امرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة: مرا ومؤنثه مرأة ويعني السيد المولى، والمرأة لها عدة صيغ فالى جانب مرء ومرأة تقرأ امرأة، والأخيرة على اللفظ السامي القديم، وتدخل "ال" التعريف على المرأة ولا تدخل على امرأة إلا في شواذ، وجمع المرأة نساء ونسوة ونسوان، وبالنسبة إلى الجمع نسائي ونسوي ونسواني والنسوان هي الدارجة، في لغة الكلام المعاصرة.¹

ب- اصطلاحاً: التعريف الاصطلاحي للمرأة فقد تعددت التعريفات في هذا الباب فكل من الكتاب يعطي رأيه في المرأة ويجعل لها تعريفاً خاصاً ومميزاً.

ومن بين تعريفات المرأة: تذكر أنها رقاقة من زجاج شفافة فترى داخله أن مسحت عينه برفق زادت لمعته، فترى شيئاً من صورتك وكأنها تخفيها داخلها فيخجل، وأن كسرتها يوماً يصعب عليك جمع أشلائه، وأن جمعتها لتلصقها ندوبة وفي كل مرة تمرر يدك على الندب ستجرحك.²

*محطة: ورد في معجم الرائد: محطة: موقف: محطة القطار، محطة : مكان النزول.

أما في معجم الوسيط نجد: المحطة (بفتح الميم وكسرها): المحط (بفتح الميم وكسرها)؛ والجمع: محاط، ومحطات.³

فالمحطة هي مكان النزول والتوقف إما لإستراحة أو الإنتظار مثل محطة القطار، أو محطات مراكز صناعية مثل محطة الوقود أو محطة الأرصاد الجوية أو الإذاعية. أول امرأة خلقها الله عز وجل هي أمنا حواء وزوجة آدم عليه السلام فلقد خلقها الله تعالى من ضلع

¹ هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 9.

² المرجع نفسه، ص 120.

³ ويكيبيديا الموسوعة الحرة، www-almaany-com، التاريخ: 12-05-2022، الساعة: 23:24.

آدم عليه السلام، وبعدها عمرت الأرض بالبشرية وهي حكمة الله تعالى خلقنا لنعبده ولكي نعمارالأرض، ولقد كانت المرأة في زمن الجاهلية مهمشة وليس لديها قيمة فقد كانت قريش تدفن المرأة حية وهي مازلت رضيعة لأنها تعتبرها عار وعيب في قبيلتهم، وبقيت على تلك الحالة إلى أن جاء الإسلام وأعطى للمرأة أهمية كبيرة ومكانة مرموقة فكرمها واعتز بها، فصح للمسلمين المفهوم الخاطئ للمرأة، فهي الأم والأخت والزوجة والإبنة فهي تعين الرجل على مشقة الحياة وتشاركه في السراء والضراء.

وفي قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾¹.

ولقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأخبر المسلمين بأنها أمانة يجب تكريمها والمحافظة عليها.

* طول الانتظار والترقب لمدة طويلة من الزمن وبدأ اليأس والإحباط يغمرانها.

* **محتوى:** تجلس سامية منتظرة وبدأت بوادر الحزن واليأس تغمرها ومازالت على هاته الحالة إلى أن نسّمت السعادة انتشلتها من حالتها، وهي تصغي لحديثه معها ("لا زالت لحد الآن رافضة، لكني أحاول جاهداً إقناعها بقبول الفكرة، فتمسكي بالصبر إلى أن تعدل عن رفضها")²، ولشدة وفائها وإيمانها بالحب ومشاعرها للطرف الآخر ترى بأن لا يوجد عازل بينهما.

ويسألها ما الذي يجب عليه أن يفعله؟ فأخبرها بأن عليه أن يضحي لأن تعبر هاته السحابة التي اعترضت خطوته الأولى، وأنه يجب الكفاح من أجل من نحب..، فهاته الكلمات كانت مثل البلسم على قلبها والتي كانت تهدئ من أمواج بحر قلبها الصاخب وينهي كل حديث معها بالصبر، تفتح عائلتها الباب مستغربة من والدة الخطيب التي كانت ترفض زيارتها

¹ سورة الروم : الآية 21.

² المجموعة القصصية، وشم الأنا، فتيحة سبع، ص 55.

لطلب يد الفتاة سامية، فكان الاستقبال ملئ بالمودة والكرم، بينما والدته متجهمة الوجه وتمشي متناقلة الخطى إلى بيت الضيوف، وتتنظر من حين إلى حين إلى أرجاء الغرفة ثم تكلمت بكبرياء قائلة: (أنا هنا أمامكم اليوم وفي بيتكم فقط لإرضاء رغبة إبني في طلب يد ابنتكم..ليس معي الوقت الكثير، فدعوني أراها وأتحدث إليها قليلا..)¹، حضرت سامية وبدأت تطرح أسئلتها الملغمة وبعثت إليها أسهما حارقة: عرفت أنني عاملة هل بشكل دائم أو مؤقت؟ فأجابتها سامية بأن عملها ليس بدائم ولا مؤقت لأنها تعمل في مكتب خاص. وكم هو راتبك؟ يمكن أن تقولي الذي أحصل عليه من صاحب المكتب بالكاد يكفي ضرورياتي.

النساء اليوم انتفنن بالسكن هل النساء اليوم انتفنن بالسكن إستطعتي أن تحصلي على سكن خاص بك؟ كما ترين أنا أقيم في وسط عائلي، فما حاجتي بالسكن وحتى لو فكرت به، من أين لي براتبه وراتبي بالكاد يسد حاجياتي.

وأكملت بأسئلتها المستنزة واحد تلو الآخر (- ولا قطعة أرض تملكينها..؟ ولا سيارة..؟
أتمزحين سيدتي؟

-أيمالك والدك شيئاً من هذا..؟

لا يملك إلا معاش المتقاعدين.)²

انتابت سامية حُمية عنيفة في جسدها وتساءلت في نفسها مرتجفة: ما هذه السهام التي توجهها إلي..؟ وهل هذه الأسئلة تليق بهاته المناسبة..؟
وما الذي تريد الوصول إليه من هذه التحريات..؟

وأعادت بسؤالها قائلة: (- ألم يحصل على أي نوع من دعم الدولة؟)³.

¹¹ المصدر نفسه، ص 56.

² مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتية سبيع، ص 56.

³ المصدر نفسه، ص 57.

ثارت نائرة سامية بعدما غلى الدم في عروقها... وخرجت من خجلها وتطابرت الكلمات من أعماق غضبها باتجاه الزائرة: أجتني لتطلبوني زوجة لابنك أم تردين امرأة مرصعة بالذهب والمال لتعطيكم من خيره...؟

فشككت الزائرة ابتسامة ساخرة على شفيتها وقالت: لا داعي لكل هذا القلق والغضب علي يا أيتها الواثقة من نفسها؟ ثم اقتربت منها قائلة:

(إسمعيني جيداً؛ لا يكمن للمرأة أن تحلم اليوم بزواج ما لم تكن هذه المرأة محطته المادية التي تضمن راحتها؛ واعلمي أن الأمكنة تعج بالمحطات العديدة وله مطلق الحرية للتنقل من محطة إلى أخرى وفق ما تفرضه الحياة المادية؛ ثم انصرفت..)¹

فتبادل الجميع نظرات الحيرة التعجب وأطبق الصمت لفترة من الزمن لتكسره والدة سامية بعد ما تنهدت تنهداً طويلاً خرج من أعماقها قائلة: (يا لزمان الأنا الذي أصبحت فيه المرأة محطة يتوقف عندها الرجل بحثاً عن راحته لينطلق إلى امرأة أخرى/ عفواً؛ محطة أخرى تفي غرضه المادي لا غير ليواصل تنقله عبر محطات قد لا تنتهي..)²

هذا هو حال المرأة في مجتمعنا الأناني ينظر إليها الرجل على أنها مجرد محطة ليستريح فيها؛ إن وجد راحته فيها بقي وإن لم يجد ذهب إلى محطة أخرى وتركها وهذه الراحة في نظره هي تلبية غرضه المادي ليس إلا.

¹ المصدر نفسه ، ص 57.

² المصدر نفسه ، ص 58.

الرجل : مظهر

* الرجل:

أ- لغة: وقد ورد في لسان العرب هذا المصطلح: الرجل صفة، يعني الشدة والكمال، ويقال: رجل بين الرجولة والرجلة، والرجيلة، والرجولية، وهي من المصادر التي لا أفعال لها، وهذا أرجل الرجلين، أي: أشدهما، أو فيه رجولية ليست في الآخر.¹

ب- اصطلاحاً: اسم الرجل شرعاً: موضوع للذات في صنف الذكور من غير اعتبار وصف مجاوزة حد الصغر، أو القدرة على المجامعة، أو غير ذلك، فيتناول كل ذكر من بني آدم.²

* مظهر: مظاهر: جمع مظهر، ظهر بمظهر لائق: بدا في هيئة لائقة، ومظاهر: فاعل من ظاهر.³

ومظهر يعني اللباس أو الهيئة التي يظهر عليها الإنسان سواء منظم أو غير منظم قوي أم ضعيف وهذه الصفات تعكس صورته الشخصية.

ف نجد أول رجل خلقه الله عز وجل على الأرض أبونا آدم عليه السلام، فالرجولة في الإسلام هي قوة الإيمان والأعمال الفاضلة والأخلاق الحسنة وقوة البنين؛ والوفاء في الوعود وصدق العهود والتضحية والفداء، وأفضل رجال الأمة أبو بكر الصديق رضي الله عنه فلقد شهد كل المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وظهرت شجاعة أبو بكر الصديق في ذروتها وقيمتها السامية حين توفي الرسول صلى الله عليه وسلم فلقد ثبت به الله الأمة بأسرها.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج11، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 226,225.

² أبو بقاء الكفوي، الكليات، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998م، ص393.

³ وكبيديا الموسوعة الحرة: www-almaay-com، التاريخ: 2022-05-13، الساعة: 23:26.

وكذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي ناصر الدين وشاهد مع رسولنا الكريم، وقد اقترن اسمه بالحق والعدل والقوة الشجاعة، وأعز الله تعالى به الإسلام وأذل به قيصر الروم وكسرى.

وفي قوله تعالى: { من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً }¹.

وحلل الله عز وجل للرجل بالزواج من المرأة واعتبر الزواج عبادة وواجباً، ويتزوج الرجل بغية الستر ومشاركته زوجته هموم الدنيا والوقوف مع بعض في السراء والضراء.

* تعيد فتح دفتر حياتها وهي مركونة على زاوية بنفسها لتتصفح صفحة بصفحة.

* **محتوى:** جالسة في ركن من زاوية بيتهم تحدث مع نفسها وتسترجع شريط حياتها، وتتصفح دفترها صفحة تلو الأخرى وتتوقف عند كل إشارة حمراء تجدها...

شعرت بالأسى والحزن عندما استوقفتها صورة بعض النساء يقدمان لها نصائح خاصة بحياتها... (فقالت الأولى:- الوقت يا ابنتي يمر مسرعاً وأنت عازفة عن الرجال، ماذا تنتظرين..؟)

وأضافت الثانية: معها حق... متى تفكرين أنك امرأة بحاجة إلى رجل..؟؟

ثم تحدثت الثالثة: هل إنقرض عالم الرجال حتى تظلين وحدك في عالم خاص بك أنت فقط...؟)².

فتأتي أمها مسرعة بعد سماع هاته النصائح من جاراتها فتقول: الحمد لله أنني لست الوحيدة التي تلقنها دروساً في هذا الموضوع، لكن للأسف لا تصغي لكلامي.. ثم نظرت إليها وقالت لها: إسمعي كلام الذين أكبر منك ولديهم خبرة يا بنيتي... فأنا أريد أن أفرح بك.

¹ سورة الأحزاب: الآية 23.

² مجموعة القصص، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 60.

ثم تكلمت الجارة الرابعة قائلة: (- هل يوجد في ذا الزمن امرأة لا تدرك مصلحتها الخاصة..؟؟ إنك مرتاحة مادياً..دخلك..سيارتك..سكنك.. ينقصك كيان الرجل فقط..

كفاك عناداً..فكري جيداً..لا ترفضني من يتقدم إليك وأكد ستكوني سعيدة..)¹

قالت مستغربة: مصلحتي؟ بأن أرمي نفسي لأي رجل جاء؟ فقالت الأم هنا رجل فقط....،وتبعته إحداهن: لا تعدي الأمر المهم أن يكون رجل ويسد أفواه المجتمع من تفوه بالقدرات نحوك؛ رجل يكون أمام المجتمع ولو كان طيفا فقط..

فتتذكر بأن حياتها مع هذا الرجل ليس لها معنى، فلا نبض تشعر به الذي يجمع بين الزوجين ولا هناك توافق وانسجام، ولا حب ولا اهتمام فلكل واحد منهما حياته ومفهومه لها ومختلف عن الآخر، فيثور وجدانها بركاناً حامياً ملئاً بالجمر، وتطلق تنهيدات لاهبة من أعماقها؛ وتركت هاته الصفحة مفتوحة على مشهد مؤلم من حياتها وبدأت تحدث نفسها في صمت: (الجميع يعتقد أن مصلحة المرأة لا تكون إلا في انتمائها إلى رجل تحتمي به ليضمن راحتها ويحقق سعادتها...)

فأين أنا مني..؟من حماية لا دفاء لها..من راحة لا طمأنينة فيها..من سعادة لا ملامح لها..أين أنا من رجل منحته عالمي الدافئ، فأهداني عالماً بارداً بغرته..فارغاً من جوهره..؟؟)²

فهو يكون سعيد بحياتي المادية التي أصبحت بنظره متكاملة، بينما أنا كيانِي وذاتي تحطمت وورود حدائقي تبعثرت، وأصبح هناك جدار عازل أمام حياة تتوق إلى الحب والجمال..فلم أجد إلا الفراغ وأمواج اليأس تلقي بي بعيداً.

مازلت في غوصها العميق وفي بحر صفحاتها الموجعة إنتشلها الباب يطرق، فأسرعت بالذهاب لفتحها؛ كانت واحدة من صديقاتها المقربات وعند رؤيتها لها اندهشت من ملامحها

¹ المصدر نفسه ، ص 61.

² مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتيحة سبع، ص 61، 62.

الشاحبة فسألتها في عتب: (لا تقولي بأنك لا زلت متموظقة في حزنك..ألا زلت لم تستوعبي بعد مصلحتك..؟ تأكدي بأن هناك من تحسك على هذه النعمة..)¹

فراحت تقول لها: نعمة..؟ سوف أتصدق بها لمن يحتاجها وسأتناول عليها لمن ترى بأنها ستترين حياتها بهاته النعمة، فكوني أنتي الشاهدة على هذا..

فردت أنا الشاهدة على حياتك التي تعبين بها ومعرضة نفسك للقلق والحزن..، فعودي إلى رشدك و أتركي الحزن..

تقول لها باستغراب أهذه أنت صديقتي التي تقرئين أفكاري وملامي وخطواتي تقولين لي هذا الكلام..؟

فترد صديقتها قائلة:-(ألم يقال لك: المهم أن تكوني على ذمة رجل..

-هذا الذي ترينه والبقية مُهماً لا أراه إلا دماراً لحياتي..

-إعلمي يا غبية بأن الرجل مظهرك أمام الناس حتى وإن كنت غير مقتتعة به..)²

واصلت قائلة لها: ما الفائدة من رجل في شكل مظهر فأنا لا أأدع به إلا نفسي لإرضاء المجتمع..؟

فأجابتها بأنها لإرضاء نفسها وهذه هي الأنا التي يتبعها الجميع في هذا الزمن.

(- يعني بالنسبة إليك وبهذا المفهوم الرجل مظهر..

- نعم ذاك ما تُسميه الأنا في هذا الزمن..)³

إن مفهوم الرجل يبقى مجرد مظهر ليس إلا ففي زمننا انعدمت - تقريباً- ما يسمى الرجولة بمعنى الكلمة فلقد أصبح الرجل ينظر للمرأة أو للزواج مجرد مصلحة، وكذلك المرأة تنظر

¹ المصدر نفسه، ص 62.

² المصدر نفسه، ص 63.

³ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتيحة سبع، ص 63.

من نفس المنظار، حيث أصبحت تنظر للرجل على أنه وسيلة مادية لتلبية حاجياتها ولعيش حياتها المترفة، والمجتمع أيضاً يرى بأن الرجل مظهر ولو كان على حساب سعادة المرأة.

المبدأ : تخلف

المبدأ:

أ-لغة: البدء : فعل الشئ أول. والبدء: الأول.¹

مبدأ الشئ أوله ومادته التي يتكون منها، ومبادئ العلم أو الفن أو التخلف أو الدستور أو القانون: قواعده الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها و المبادئ جمع مبدأ².

ب-اصطلاحاً: أصبح كل تمسك معين بنظرة الأنا هو شخص متخلف وبالتالي يظل المبدأ تخلف في حضورها.³

هي القيم الثابتة أي الثبات على الأخلاق والقيم والتي لا تتغير بتغير الأشخاص والمصالح أي لا يكون الإنسان إمعة.

التخلف:

أ-لغة: تخلف مصدر قولهم: تخلف عن الشئ يتخلف وهو مأخوذة من مادة خ.ل.ف التي تدل على الخلف الذي هو خلاف قدام أي التأخر الذي هو نقيض التقدم من مادة خلف وخلفه : صار خلفه، واختلفه: أخذه من حَافه والتخلف الظهر، والتخلف: التأخر استخلف فلاناً فلاناً من فلان، وبذلك يكون مفهوم التخلف كل ما يخالف القوم، بالتأخر عنهم وعدم اللحاق بالركب.⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، بيروت، ج1، 1990م، ص29.

² إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج1، 1960م، ص42.

³ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 64.

⁴ رفعت محمد، التخلف، مجلة النبأ، العدد74، 2006، ص 20.

ب- اصطلاحاً: هو عدم قدرة الدولة على تحقيق التطور الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية والتقدم الثقافي نتيجة عدم القدرة على الاستغلال الأمثل لإمكانات الذاتية المتوفرة بسبب معيقات شتى؛ أي أن التخلف هو ربط في عمليات التنمية.¹

- أدنى الأخلاق الشريف كتمان سره وعلى أخلاقه نسيان ما أسر له.

- الحلم سيد الأخلاق.

- التواضع من مصائد الشرف.

* حوار الأصدقاء مع بعضهم ويخبر أحدهم الآخر بأنه متأخر جداً على الركب وأن يتعلم التعايش مع الزمن.

* محتوى:

تبادل أطراف الحديث بين الصديقين، فيخبر أحدهم صديقه الآخر بأن يلحق بالزمن ويتعايش معه ويتعلم فن العيش في الحياة.

فيرد عليه صديقه قائلاً: (فن التعايش هذا الذي نتحدث عنه يا صديقي يتطلب الوساطة التي تحتاج إلى التملق وهذا وقفت أمامه المبادئ سداً لا يجب أن أتجاوزها..²).

أجاب الصديق الآخر بنعم نعم..المبادئ؟ وهو يضع علامة تعجب، متعجب من صديقه الذي لا زال متمسك بذلك المفهوم الذي يساهم في تخلف إنسان حيث يقترب من صديقه الذي عنده مدة من الزمن لم يلتقي به بسبب انشغالاته الكثيرة، وهو يتطلع عليه بغضب شديد يقول له:(انظر إلى نفسك...إلى حياتك...إلى أبنائك...ما الذي جنيته من هذه المبادئ التي تعتر بها؟)³ وأن الراتب القليل الذي تأخذه بفضل شهادتك الجامعية التي أصرت

¹ المرجع نفسه.

² مجموعة القصص، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 65.

³ المصدر نفسه، ص 65.

بالوصول إليها بدافع المبادئ بالكاد تكفيك وتكفي عائلتك، وفي زمننا يجب أن تتزع أي مبدأ يلتق.

ألم ترى أصدقائنا الذين لم يعترفوا بالشهادات، لقد فهموا فن التعايش عندما نزعوا هذه المبادئ، وسحقوها سحقاً فوصلوا إلى أهدافهم وعيش حياة رغيدة.

فيرد صديقه: (نعم صحيح، وأنت أحدهم يا صديقي..أليس كذلك..؟)¹.

أكد صديقه أن السر في ذلك استيعابه لكل المفاهيم التي تشكل حاجزاً لحياته، ويحمد الله على أن وسطاته تنتشر في كل مكان حيث يجد راحته وأنه كلما خطى خطوة وصل إلى غايته.

فيجيبه: (وما العيب في ذلك..إذا كنت أسعى لمحاربة التخلف الذي لا زلت تؤمن به أنت...إعلم يا صديقي أن مفهوم المبدأ مثلما تراه أنت، كان في زمن قد مضى لم يعد مهماً اليوم... حاول أن تفهم وتُحارب آفة التخلف هذه التي تعيشها..)².

يرد الآخر: أفهم من كلامك بأن المبدأ أصبح يعني لك تخلفاً...؟؟.

يرد صديقه قائلاً: بل من رأي الزمن الذي نعيش فيه، فهو زمن البحث عن طرق لضمان وحماية مصالحك النفسية والشخصية، حيث كان آخر كلام قاله له صديقه ثم ودعه مغادراً المكان الذي التقيا فيه أثناء المساء، تركه ساكناً لا يقوى على الحركة بسبب كلماته، ويردد قائلاً: (عجباً منك يا زمناً تحول فيه المبدأ إلى تخلف..)³.

ثم غادر ولحظات المساء في نظره كئيبة، ويظل المبدأ تخلف في نظر مجتمعنا الآن والذين يتعايشون مع الزمن ومع مصالحهم خاصة.

¹ المصدر نفسه، ص 65.

² المصدر نفسه، ص 66.

³ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 67.

السعادة: مال

السعادة:

أ-لغة: مشتقة من كلمة السعد وسعده الله وأسعده أي: أعانه على نيل الخير فهو سعيد، وعلى هذا فإن السعادة تقترن بالسعد، سَعِدَ المرءُ يَسْعُدُ سَعْدًا، ويقول بعضهم: إن السعادة معاونة الله للإنسان على نيل الخير، وإن السعد هو التوفيق.¹

ب-اصطلاحاً: السعادة ضد الشقاوة، وهي الرضا التام بما تتاله النفس من الخير، ولل فلاسفة في حقيقة السعادة آراء مختلفة، وقد ذهب السوفسطائيون إلى أن السعادة هي الاستمتاع بالأهواء، أما سقراط (ت 399 ق.م) فيرى أن السعادة ليست في الجمال ولا في القوة ولا في الثراء أو المجد، ولا في المظاهر الخارجية، ولكنها حالة معنوية خالصة، فالسعادة عنده ليست في إشباع الذات، وإنما في التمسك بالفضيلة.²

* المال:

أ-لغة: الميم والواو واللام كلمة واحدة وهي تمول الرجل، إتخذ مالا ومالا، ومال ويمال كثرة ماله والمال يذكر ويؤنث فيقال هو المال وهي المال، وتمول مالا اتخذ فنية فقول الفقهاء يتمول أي ما يعد مالا في العرف، والمال عند أهل البادية النعم والمال معروف وتصغيره مؤيل والعامّة تقول مؤيل بتشديد الياء ورجل مال أي كثير المال³، ومال الرجل يمول ويمال مؤلاً إذ صار مال وتمول مثله وموله غيره⁴.

ب-اصطلاحاً: يعرف المال الفقهاء:

¹ منى أحمد زيد؛ نظرية السعادة ووسائل تحقيقها في الفلسفتين اليونانية والإسلامية، كلية الآداب، جامعة حلوان، مجلة المحور، مصر، 2017م،

ص 130

² أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص 150.

³ أحمد بن محمد بن علي الغيومي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 1996م، ص 586.

⁴ الصحاح، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،

ط3، 1984م، ص 1822.

1- المال كل ما يمتلكه الناس من دراهم أو دنائير أو حنطة أو شعير أو حيوان أو ثياب أو غير ذلك.

2- المال هو ما يتمول ويُدخر للحاجة.

3- المال ما يميل إليه الطبع الإنسان ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة منقولاً كان أو غير منقول.¹

السعادة الحقيقية هي التي يشعر بها الإنسان ويكون مطمئن البال ومرتاح، فنجد من مرتاح البال وملئ بالسعادة لأنه حقق العبودية لله تعالى، ومن سعيد بوفرة المال والعيش في رغد ونعيم، ومنهم من سعيد بتجمع عائلته وصفاء الروح والقلب والجسد فيسعد باكتمال أسرته، ونجد أيضاً العكس من لديه المال والجاه ليس سعيد ولا مرتاح البال تنقصه السكينة والطمأنينة ودائماً كئيب وحزين، إذ أن السعادة ليست بشرط مرتبطة بالمال بل السعادة راحة البال وطيب العيش والسكينة، ونجد قصة سيدنا يوسف عندما التقى بوالده أيوب عليه السلام فكانت سعادة لا توصف ومن قوة سعادته رجع البصر إليه بعد فقدانها لمدة من الزمن بسبب الحزن.

* استحضر مسيرة حياة الزوج مع زوجته حول موضوع السعادة التي لم يعثر عليها منذ علاقته مع رفيقة دربه.

* محتوى:

في المساء شعور ثقيل على الزوج مما جعله يحول هاتفه إلى خارج نطاق الخدمة، لا رغبة له باستقبال المكالمات والمحادثات ثم انزوى بعيداً في حضرة هذه اللمسات التي زارته مُحتمياً بالصمت الذي اكتسح غرفته، حيث أن الرغبة الوحيدة التي جعلته يرفض خدمتها هي الإصغاء لحديث الوجدان، وقراءة تفاصيل هذه الملامح التي ارتسمت أمامه دون استأذنه

¹ شرح فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد بن الهمام، شرح بداية المبتدي لبرهان الدين علي بن أبي بكرت، تخريج وتعليق عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1995م، ص215. (بتصرف).

كانت الملامح بألوان مختلفة تحمل حكايا متعددة قد تدهش البعض و قد تصدم الآخر وقد تتجاوز معها العقول وقد لا يتم استيعابها..

(راح يتفرسها بامعان ثم انساح معها يقرأ تفاصيلها المشبعة بتصاميم جديدة غيرت مسار كل شئ، فقرر أن يغير هو الآخر خط سيره عبر ما تُشكله هذه الملامح...)¹.

تعمن وفكر... توغل في بحر أعماقه مستحضر مسيرة حياته المنعدمة من ألوان السعادة التي لم يعثر عليها مع رفيقة دربه، حيث يمكنه الوصول إلى إجابة تضمن جمامها وتوثق رباطهما بعد ما استبد به من مخاوف أمام السؤال الهاجس الذي كان يردده بكثرة: (كيف أكون سعيداً...؟) وتجيبه زوجته سؤال يبيت في نفسه كل أشكال التوتر والقلق: أنتنظر أن نكون سعداء بذلك الراتب الزهيد الذي تتقاضاه في زمن أصبح يتطلب منا أنهاراً من المال...؟؟)².

ثم تقول غاضبةً: إذا كنت فعلاً حريصاً على وجود نعمة السعادة في حياتنا، عليك بالبحث عن طريق آخر لتجني منه المال الوفير، ثم كسر في نفسه عتابها الذي رآه إهانة لكرامته وتقليلاً في توفير هذا المطلب الذي ربطته بالسعادة، فرد عليها وهو يستعيد صور البساطة التي كان يراها في طفولته ترسم السعادة ثم قال: (أعتقد أن السعادة لا يصنعها إلا المال...؟؟)

إذاً فلماذا كانا والداي ينعمان بالسعادة رغم بساطة المعيشة آنذاك إذ كنا نقتات مما يحصل عليه من محله الصغير كإسكافي لكن نكهة السعادة كانت تفيض نهرًا في البيت وتُعمر أرجاله...؟؟)³.

¹ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 69.

² المصدر نفسه، ص 70.

³ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 71.

ترد الزوجة بتحد: إنني لا أرى مجالاً للمقارنة بين زمن لم تكن فيه حاجة الإنسان للمال بحكم بساطة ظروف الحياة وزمن تغيرت فيه الألوان والأشكال.

يقول الزوج بثقة: جميعنا يدرك أن نمط الحياة تغير عن ذي قبل، لكن البساطة موطنه، تلقي بظلالها على حياته لكنها تصنع سعادته؛ لم نسمعه يوماً اشتكى أو تذر من حالته المادية بل أكد لي في المرات كثيرة بأن السعادة لا تفارق بيته...؟؟

فلماذا لا نشعر بها نحن...؟؟

(لم يسمع منها رداً على سؤاله ولم يعثر على رائحتها بالبيت، فقط رسالة تقول: إنتظر عودتي حالما توفر المال الكافي لسعادتنا...)¹

يتأسف الزوج قائلاً: آااه، كم تغيرت ملامحك أيتها الحياة وأصبحت صعبة، يجب عليا أن أعيد لملمة شتاتي وفق الأنا وحاجتها لا غير...

ثم تحدث مع نفسه وهو يستعد للبحث عن السعادة التي ترتبط بالمال وترسم ملامحها به.

فالسعادة ليست مرتبطة بالمال ولا تكتمل به بل بالقناعة والبساطة وراحة البال

السياسة: كرسي

* السياسة:

أ- لغة: هي الإجراءات والطرق التي تؤدي إلى اتخاذ قرارات من أجل المجموعات والمجتمعات البشرية وكلمة (سياسة) كغيرها من الكلمات ذات الدلالة العلمية والفنية المستعملة عند العلماء والكتاب والمفكرين وغيرهم، فهي تحمل معنيين لغوياً واصطلاحاً فالسياسة لغوياً هي: من ساس يسوس بمعنى قاد رأس، وتعني أيضاً الترويض والتدريب على

¹ المصدر نفسه، ص 71.

وضع معين، والتربية والتوجيه، وإصدار الأمر والعناية والرعاية والإشراف على شيء، والاهتمام به والقيام عليه.¹

ب- اصطلاحاً: تعني رعاية شؤون الدولة الداخلية والخارجية، وتعرف إجرائياً حسب تعريف (هارولد لا سويل) بأنها دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على ماذا ومتى وكيف أي دراسة تقسيم الموارد في المجتمع عن طريق سلطة، وعرفها الشيوعيون بأنها دراسة العلاقات بين الطبقات، وعرفها الواقعيون بأنها فن الممكن أي دراسة وتغيير الواقع السياسي وعدم تغييره بناء على حسابات القوة والمصلحة ومفهوم السياسة كغيره من المفاهيم الفكرية تختلف حسب العقيدة والمبدأ والنظرية التي يستفاد منها أو يعتمد عليها.²

* كرسي:

أ- لغة: كرسي والجمع: كراس و كراسي، والكرسي: مقعد من الخشب ونحوه لجالس وحدك.³

ب- اصطلاحاً: لقد ارتبط الكرسي على مر الزمن بدلالات متعددة ويعتمد ذلك على تصميمه وحجمه بالإضافة إلى موقعه ومالكه أو مستعمله ويعتبر الكرسي عامة في لغة السلطة علامة ومتطلب للقوة لتجلس بينما يقف الآخرون كما يرى دانتو أن الكرسي ارتبط بالحرية والكرامة حيث يستخدم السرير والطاولة بانتظام يتوافق مع إيقاع حياة الجسد، النوم والأكل، يكونان فارغين إذا لم يستوجب استعمال كل منها مرض أو نوم أو غيره، لكننا نستعمل الكرسي في أي وقت وبدون غرض محدد سلفاً.⁴

فالساسة نجد أن معاوية ابن أبي سفيان الذي كان أول سياسي محنك في الإسلام حيث جعل الخلافة متوارثة بينه وبين الأمويين وهذا من أجل الكرسي.

¹ علاء محمد مطر، مبادئ العلوم السياسية، عميد كلية الحقوق، جامعة الإسراء، ط2، 2018م، ص 4.

² المرجع نفسه، ص 4.

³ ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960م، ص 122.

⁴ خالد الحمزة، الكرسي: قطعة أثاث وفن ورمز في الفن، المكتبة العامة، دمشق، 2018م، ص 220.

* حوار بين الإبن و الأب حول قصة المعنونة ب: (أسمعني صوتك).

* محتوى:

الفرح يملؤه ويظهر على ملامحه مصاحب بابتسامة و نادى بعمق فرحته:

(يا أنت الذي تتعشب تحت القمامة، حان الوقت لتُسمعني صوتك...)¹

صوت الرئيس الذي سيتولى منصب الرئاسة وهو يخاطب الشعب يطالبهم بإعطائه فرصة لتولي هذا المنصب ثم يقول يا أنت الغارق في ظلمة المسافات، لا تتردد... أسمعني صوتك، ... صوتك، وأن كان واهياً..مسحوقاً..مقهوراً، فإنه سيصلني..، هنا يدعو المخاطب تأكيد على إعطاء فرصة وإسماع صوتهم وإدلاء به سواء أكان تافهاً أو غابر أو حقيراً أو ذليل فإنه سيصله ثم يقول لهم لا تبخل علي..، فصوتك جنتي ملاذي، مستقبلي، مجدي، وخلودي ثم انصرف و أعماقه حبلى بالسعادة التي سيضعها صوت القهر والحرمان.

يقول الإبن لأبيه (انظر يا أبي ماذا قرأت اليوم...وراح يلخص مستفسراً: هناك من ينادي ويتوسل إلى الناس الموجودة في غياهب النسيان سواء تلك التي تتخذ من القمامات والجحور مسكناً لها، أو تلك المخيم عليها الظلام ليل نهار، يناديها لتُسمعه صوتها، حتى أنه غمرته السعادة وهو يترقب جنته من وراء هذه الأصوات..).²

فماذا يعني بكلامه هذا؟ ولم كل هؤلاء الناس يتوسلون؟ وهل تملك هاته الناس أصواتا...؟؟.

ثم قدم لأبيه المنشور من جريدة التي كانت معنونة ب: أسمعني صوتك قرأ الأب القصة ثم نظر إلى إبنه وقال: (صدق كاتب هذا النص يا إبنني لأنه ترجم لنا لغة السياسي الذي يُجاهد بها للوصول إلى الكرسي..).³

¹ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 74.

² المصدر نفسه؛ ص 74.

³ المصدر نفسه، ص 75.

ويكمل كلامه قائلاً: هذه هي السياسة، إنها تسافر إلى أعماق الحيازي والمتعين عبر الأمكنة النسيان لتقوم بتحسين كرسيها في زمن أصبح يستنشق فيه إلا رائحة الأنا... بقي الإين مستمعا لما يقول والده ثم قال: إذن أفهم من القصة يا أبي ومن حديثك أن السياسة أصبحت كرسيًا فقط..

فيرد الأب (نعم وبكل تأكيد يا بني، فلو كانت غير ذلك لوجدت هذه المخلوقات من يُناديها ليسألها عن غبها وينتشلها من البؤس والضياع دون سباق إلى السياسة/ عفوًا إلى الكرسي..)¹

وعليه فقد أصبحت السياسة مجرد كرسي لا لتلبية حاجيات الشعب ولا إكتفاء حاجتهم ومتطالبتهم ما إن يتولى أحدهم الرئاسة فقط يطفئ أضواءه على شعب الذي كان يطالبهم بإسماع صوتهم ولو كان حقيراً أو هزياً..

¹ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 75.

كاتب: نكرة

* كاتب:

أ- لغة: كاتب يكاتب، مكاتبه، فهو مكاتب، والمفعول مكاتب، كاتب مرموق يعرف أسرار الكتابة: الأديب، مؤلف الكتب والمقالات، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

الكاتب مؤلف، شخص يزاول الكتابة كمهنة على سبيل الاحتراف.

الكتاب الذين يمارسون الكتابات الأدبية.¹

ب- اصطلاحاً: يقوم صاحبها بتأليف وكتابة القصص والمؤلفات والكتب والروايات والكاتب مهنة معتمدة بشكل كبير على الموهبة فليس كل من يستطيع الكتابة يقال أنه كاتب ومع هذه الموهبة بالدراسة والتعلم والتتقيف.²

* نكرة:

أ- لغة: ترجع هذه الكلمة إلى الجذر الثلاثي (نكر)، يُقال: نكر فلان ينكر نكراً، ونكراً، ونكارة: فطنَ وجاد رأيه، فهو نكر ونكر ونكر ومنكر، والجمع: أنكار ومناكير، والنكر والنكراء: الدهاء والفتنة، والأمر الشديد الصعب.³

وقال تعالى: { فلما رآه أيديهم لا تصل إليه نكرهم }.⁴

والنكرة أيضاً ما يخرج من الحولاء والخُراج من دم وقيح كالصديد، يُقال: أسهل فلان نكرةً ودماً، وليس له فعل مُشتق.¹

¹ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008م؛ ص 255.

² www.m.marefa.org، التاريخ: 18-05-2022م، الساعة: 13:29.

³ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكارم الأنصاري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م،

ج9، ص 282-285.

⁴ سورة هود: الآية 70.

ب- اصطلاحاً: لم يضع سيبويه حداً لها غير أننا نجد ما يشير إلى معناها عنده، يقول: أما الألف واللام فنحو الرجل والفرس والبعير وما أشبه ذلك، وإنما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته.²

و نجد في مجتمعنا إهمال للكاتب وجعله نكرة لا يولي أي اهتمام له و لا للكتابة وأصبحت المقرئية لا تولي اهتماماً لكل ما هو مكتوب.

* حوار بين مسؤول البرنامج الثقافي وبين الكاتب ثم خطاب بين الكاتب مع كتابه وحروف الكتاب؛ حول إهمال الكاتب وجعله نكرة أمام برنامج ثقافي.

* محتوى:

في الصباح تم استدعاء المعنيون والتنفيذ لما توجدوا من أجله بدعوة خاصة يقول المقدم: (سيداتي... الساهرون دوماً على التربية الثقافية وتطويرها المتطور والسائر في طريق التطور وتلميع مجتمعنا الثقافي، ندعوكم للعمل على تكثيف الجهود لإنجاح هذا البرنامج الثري والمتنوع الذي سيساهم في الحفاظ على صورتنا الثقافية بإشراك كل الفاعلين في الساحة الثقافية والفنية لإنجاح هذا الحدث العظيم الذي سيمتد إلى عدة أسابيع، نتمناه ممتعاً مفيداً لجمهورنا العريض).³

هنا المقدم للبرنامج يدعو بالسهرة على تربية الثقافة وحرص على تطويرها وتثويرها في المجتمع الثقافي ودعوتهم أيضاً إلى بذل جهد أكبر لترقية هذا البرنامج الذي سيدوم لمدة أسابيع.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة نكر، ج5، ص 272-274.

² سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي 180هـ، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ج2، ص5.

³ مجموعة القصص، وشم الأنا، فتحة سبع، ص77.

- بيان الثقافي -

هب كل معني بالسهر على تنفيذ ما جاء في البيان إلى الاتصال بالفاعل الثقافي لتأدية الفعل المناسب¹، ثم بدأ صوت المقدم ينادي: اسمعوني رجاءً، التدريبات يجب أن تتواصل ليلاً ونهاراً..(نريد أصواتاً غنائية تطرب الوجدان، ورقصاً متنوعاً يريح الأعصاب وطبولاً ترتعد لها الأحجار وتصفيفاً تحت درجة الحرارة عالية وعروضاً لما نتسابق على تقليده من أكل وشرب ولباس..

نطق أحد من بين الجموع التي كانت تتابع مصغيةً للصوت:

أراكم سيدي نسيتم أو تناسيتم المجال الفكري؛ فبرنامجكم يخلو تماماً من رائحة الكتاب لماذا يا ترى؟

- ومن أنت؟

- كاتب.²

يرد المقدم قائلاً: ما سبب وجودك بين المثقفين؟

الكاتب قائلاً: فضول كاتب جعله يحضر ليتعرف على البرنامج، لكن للأسف لا وجود لمكان الكاتب ولو إشارة.

يقول المقدم: من تراه سينتظر الكاتب ومستعد ليستمع إليه...؟! إننا نكون برنامجاً يتمشى مع أذواق الجمهور ورغباتهم، فماذا سيقدم لنا كاتب مجرد كلمات لجمهور متعطش للترفيه والتسلية، وينتظر بفارغ الصبر أن يسعد ويتمتع بأجواء ثقافية لمدة أسابيع..؟

ثم يكمل كلامه نحن نريد جمهوراً طويلاً عريضاً لننجح ما سعينا من أجله، وليس جمهور يبعده عنا مجرد كاتب ويسحق ثمرة تعبنا وجهدنا..

¹ المصدر نفسه، ص 78.

² المصدر نفسه، ص 78.

فإعتذر منه قائلاً: (المعذرة سيدي عن هذا التدخل في شؤونكم الثقافية التثقيفية، والتفت إلى رفيقه في الحرف والهم الكتابي الذي كان قريباً منه يتابع تدخله قائلاً: هيا لنبتعد، لقد جئنا إلى المكان الخطأ، إنها أسابيع..أساديس..أخاميس..أرابع..أثاليث.. للثقافة والمتقف أيها الكاتب النكرة..

نكرة..؟ يسأل رفيقه متعجباً..

نعم.. اليوم أدركت أن الكاتب يُعدُّ نكرة في ثقافة المجتمع و في المجتمع الثقافي..¹

لقد أصبح الكاتب مهمش في المجتمع وبالتالي نكرة لأن المجتمع يحب تطلع المباشر لا مطالعة.

الربيع: زمن عربي

* الربيع:

أ- لغة: هو أحد الفصول السنة الأربعة، بين الشتاء والصيف والربيع موسم المطر الخصب والعشب الأخضر، الحظ من الماء للأرض، كل أخضر من النبات وفيه يعتدل المناخ وتورق الأشجار، وتتفتح الزهور، وربيع العمر هو قوة الشباب وفتوته².

* مفهوم الربيع العربي: هو حركة احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر عام 2010م ومطلع 2011م، وبدأت الشرارة الأولى من تونس وتصاعدت بوتيرة سريعة إلى الحد الذي مكنها من الإطاحة برأس النظام وتنحيته في أيام قليلة؛ وتميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي أصبح شهيراً في كل الدول العربية وهو (الشعب يريد إسقاط النظام) بدأت الثورات في تونس عندما أضرم الشاب محمد بوعزيزي النار في نفسه احتجاجاً على الأوضاع المعيشية والاقتصادية المتردية، وعدم تمكنه من

¹ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص 78، 79.

² مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004م، ص 34.

تأمين القوات لعائلته، فاندلعت بذلك الثورة في تونس و انتهت في 14 يناير عندما غادر زين العابدين البلاد. وبعدها بتسعة أيام اندلعت ثورة 25 يناير المصرية تلتها بأيام الثورة اليمنية واثّر نجاح الثورتين التونسية والمصرية بإسقاط النظام بدأت الاحتجاجات السلمية المطالبة بإنهاء الفساد وتحسين الأوضاع المعيشية بل وأحيانا إسقاط الأنظمة في بعض الدول العربية مثل ليبيا اندلعت الثورة فيها في 17 فبراير وسرعان ما تحولت إلى ثورة مسلحة. وبعدها بشهر تقريباً اندلعت احتجاجات سلمية واسعة النطاق في سوريا في 15 مارس 2011م.¹

* حوار بين الطفل و السيدة والمدرسة حول وصف الربيع بطلب من سيدة الطفل وحيث الطفل إبتعد عن وصف الربيع أي عن موضوع الذي طلبته السيدة.

* محتوى:

يسجل الطفل العربي على بياض الورق: (الربيع هو زمن عربي أورق رماداً.....يشهد على دماء لا يتوقف سفكها وجُثث لا تحصى أرقامها ونيران لا ينطفئ لهيبها ودمار كلي ودون تمييز للمباني من سكنات ومدارس ومؤسسات وحتى مساجد(بيوت الرحمان)...)²، فيصف الربيع العربي و ما حدث فيه (يشهد على صوت الرصاص، السيد في هذا الزمن العربي وعلى صراخ الأطفال ونشيج الأمهات وأنين الجرحى وتأوهات المظلومين...يشهد على صور الذل والرعب والتشرد والضياع التي تطبع يوميات كل من حل عليه هذا الربيع).³

تسأله المدرسة: ما هذا الذي كتبتة يا بني؟ إنني أراك تبتعد كثيراً على ما طلبته منكم وهو وصف فصل الربيع.

¹ وفاء لطفي، الثورة و الربيع العربي، الجامعة الإسلامية، ط1، القاهرة، 2011م، ص10.

² مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص81.

³ مجموعة القصصية، وشم الأنا، فتحة سبع، ص81.

يرد الطفل عليها: أرجوك أن تعذريني.. فهذا هو الربيع الذي أعرفه وأسمع به ولا تُخفى عن أي طفل عربي نشأ في ذلك الزمن، فكل قنوات العالم تحدثت عنه ووصفته ونقلت كل صورته...فأنا لا أبتعد عن ما طلبته سيدتي..

تصمت المدرسة وتقول في نفسها (نعم..إنك محق..أنت في صلب الموضوع ولم تبتعد عنه، فأنت ابن هذا الزمن العربي الذي نسبه أعداء العرب إلى الربيع...)

آاه كيف نسيت بأن الربيع قد تغيرت أوصافه وفُقدت ألوانه..¹، وقفت مذهولة وقلبها ملئ بالحسرة والألم في نفس الوقت وواصلت كلامها في نفسها:

(الربيع الذي كان فصلاً من فصول السنة بألوانه الزاهية أضحى زمناً عربياً مستديماً بألوانه الدامية.. فعلاً يا ابني، هو ذا الربيع المحتم على أمتي العربية.)².

جعل الطفل المدرسة تعود بالزمن للوراء وعلمت أن أثر الربيع العربي ليس على الكبار فقط بل على أثره على الأطفال أيضاً، وتغير مفهوم الربيع من فصل السنة إلى زمن عربي.

¹ المصدر نفسه، ص 82,81.

² المصدر نفسه، ص 82.

خاتمة

الخاتمة

- تم بحمد الله اكتمال هذا البحث وسنعرض ما توصلنا إليه من نتائج كالاتي :
- تعد السيميائية مجالاً رحباً لاحتضان العتبات.
 - أن العنوان أول ما يجذب انتباه القارئ لأنه أول ما تقع عليه عين القارئ بعد الغلاف وتكفيه إلقاء نظرة سريعة ليكتشف هذا العمل الأدبي وأحياناً يبقى العنوان غامضاً مما يأتي للقارئ الفضول لقراءة هذا العمل الإبداعي وفك الرموز والشفرات لمعرفة محتواه.
 - أثبت العنوان بأنه علامة سيميائية، حيث أن المنهج المناسب لقراءة هاته العلامة هو المنهج السيميائي.
 - تعتبر القصة القصيرة أنها تعبر عن جانب من جوانب الحياة في إيجاز وتركيز، وهي أقرب الفنون الأدبية إلى روح العصر.
 - إن القصة القصيرة من الفنون النثرية التي ظهرت في الغرب وانتقلت إلى العالم العربي إثر الصدمة الحضارية ولقد أبدع كتابنا فيها كثيراً.
 - المجموعة القصصية " وشم الأنا " لفتيحة سبع متكاملة ومتجانسة ونجد أن علاقة العنوان الرئيسي لها ارتباط بالعناوين الفرعية.
 - فكرة القصة جاءت من الواقع واختارت أن تتناول فيها ما تمليه أنانيتنا (أنانية الإنسان).
 - خروج الكاتبة عن العادي والسائد المؤلف فلقد اتخذت عناوين القصص من محل كلمات اليومية المتداولة لم يسبق لأحد التطرق إليها، بأسلوب يترجم ويعكس التفسيرات الملائمة لزمان " الأنا " الملتصقة بأي شخص منا.
 - استطاعت الكاتبة المزج بين المصطلح والمصطلح النقيض له، مما يستفز القارئ ويثير فضوله للولوج أكثر نحو تصورات وآفاق مفتوحة على الدهشة.

- كانت الشخصيات التي تناولتها الكاتبة بسيطة خالية من التعقيد مستوحاة من الواقع وبعيدة عن الخيال.

- استخدمت القاصة اللغة العربية الفصحى بعيدا عن العامية.

- كان للزمن دور كبير ورئيسي في مجموعتنا القصصية، فلقد وظفت الكاتبة الزمن الطبيعي الذي نعيش فيه الآن فلم تخلو القصص إلا وذكرته.

- بناء المجموعة القصصية " وشم الأنا " مكتمل ومتجانس ومترايط فيما بينه.

- تعدد الحوار في المجموعة القصصية لكن الحوار المباشر هو الأكثر إنتشاراً في حين الحوار السردى كان محدوداً جداً.

- تناولت القاصة في المجموعة القصصية شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية، فالرئيسية هي المحرك الأساسي لها أما الثانوية أحيانا تأتي مؤيدة وأحيانا أخرى معارضة.

وفي الأخير أرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع والبسيط الذي يعود فيه الفضل الكبير لله عز وجل وإلى أستاذنا المشرف.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- المعاجم:

1. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة حول ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هرم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان.1991م.
2. ابن فارس ،أبو الحسن أحمد بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط2، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ،1999م.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2003م.
4. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكفوي ، الكليات معجم في مصطلحات و فروق اللغوية ، تحقيق :عدنان درويش وعدنان المصري ، بيروت ، لبنان، مؤسسة الرسالة 1998م.
5. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ، مادة ذكا ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1979م.
6. أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم تحقيق محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، 2004م.
7. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008م؛ ص 255.
8. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.
9. إنعام فوال عكاري ، مراجعة أحمد شمس الدين ، معجم المفصل في علوم والبلاغة البديع والبيان والمعاني ، ط2، بيروت و لبنان ،1992م.
10. دار المشرق.م.م، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، المكتبة الشرقية، ط2، بيروت، 2012م.
11. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، مطبوعات المكتبة الجامعية، دار البيضاء، المغرب، 1984م.

12. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي 180هـ، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ج2، ص5.
13. الصحاح، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984م، ص 1822.
14. علي بن الحسن الهناني الأزدي، المنجد في اللغة و الأعلام، ط 4، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2012م.
15. مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4، بيروت، 2009م.

16. مصطفى إبراهيم وآخرون: معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط1، 1960م.

المصادر والمراجع:

1. أبو بقاء الكفوي، الكليات، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998م.
2. أحمد بن محمد بن علي الغيومي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 1996م.
3. الألباني، صحيح الجامع.
4. امجد زين العابدين طعمة ، الديمقراطية، جامعة المستنصرية، العراق ، بغداد، 2017,2018م.
5. أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م.
6. برتار توماس، ماهي السيميولوجيا، ترمحمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002م.
7. بسام قطوس، سيمياء العنوان، دار الحوار، دمشق، سوريا، 2011م.
8. بقاسم دفة، علم السيمياء و العنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الأول السيمياء و النص الأدبي، 2000.
9. تشارلز بيرس، تصنيف العلامات، تر فرجال جيوري، 1998م.

10. الجرجاني ، علي ابن محمد ، كتاب تعريفات ، دار كتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1983م.
11. جميل طيبا ، معجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1982م.
12. حسين خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 2007م.
13. حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، دار بيضاء، ط3، 2003م.
14. صحيح البخاري.
15. الطيب بودريالة، قراءة في سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، محاضرات الملتقى الثاني السيمياء، بسكرة، الجزائر، 2000م.
16. عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جنيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر، 2008م.
17. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مطبعة الموسوعات بباب الخلق ، مصر ، القاهرة، 1937م.
18. علاء محمد مطر، مبادئ العلوم السياسية، عميد كلية الحقوق، جامعة الإسراء، ط2، 2018م.
19. قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م.
20. محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، التوقيف على المهمات التعريفات، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، 1990م.
21. محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.
22. محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1990م.

23. نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءات نصية تداولية حجاجية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م

24. هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

25. هند سعدوني، سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي، ط1، منشورات الإتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002م.

26. وشم الأنا (معان وقصص)، فتيحة سبع، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، السداسي الثاني، 2019م.

27. وغليسي يوسف، النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسونية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، قسنطينة، الجزائر، 2002م،

28. وفاء لظفي، الثورة و الربيع العربي، الجامعة الإسلامية، ط1، القاهرة، 2011م.
الرسائل الجامعية:

1. أنس محمود مصطفى اشتيوي، النفاق والمنافقون (دراسة في القرآن والسنة)، مذكرة ماجستير، إشراف حسين عبد الحميد النقيب ومنتصر نافذ الأسمر، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2016م.

2. بادحو أحمد، سيميائية العنوان في روايات عز الدين جلاوجي، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 1، الجزائر، 2015م، 2016م.

3. رقاد حنان، محاضرات تصميم وإخراج الصحف، محاضرة التاسعة، مسيلة، الجزائر، (ب.ت).

4. شرشار فاطمة زهرة، تجليات المنهج السيميائي في خطاب النقد الأدبي العربي المعاصر، مذكرة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2017م، 2018م.

5. شعيب بشري، سيميائية العنوان في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج، مكرة ماجستير، تلمسان، الجزائر، 2016م، 2017م.

6. عبد القادر رحيم، سيميائية العنوان في شعر مصطفى الغماري، مذكرة ماجستير، بسكرة، الجزائر، 2005م.

7. عمروش سعيدة، سيميائية العنوان في ديوان " أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار " ليوسف و غليسي، مذكرة ماجستير، سطيف، الجزائر، 2012م، 2013م.

8. فريدة بوغاغة، مقارنة سيميائية في رواية " شرف القبيلة " لرشيد ميموني، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة1، الجزائر، 2016م، 2017م.

9. كمال جدي، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي، عند رشيد بن مالك، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011م، 2012م.

المجلات:

1. أحمد علي محمد، المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربياً (بحث في المصطلح والمصطلح المجاور)، مجلة العميد فصلية محكمة، بغداد، العدد 7، 2013م.

2. أمال محمد علي أبو يوشويرب، سيميائية العنوان والغلاف في رواية إبراهيم الكوني(الدمية)، مجلة الجامعة، صبراته، العدد 21، 2019م.

3. بلقاسم دفة، علم السيمياء في التراث العربي، مجلة التراث العربي، سوريا، العدد 91، 2003م.

4. بلوافي محمد، سيميائية العنوان في رواية" بحر الشمال" لواسيني الأعرج، مجلة الحقيقة، أدرار، الجزائر، العدد25، 2007م.

5. حمزة عدنان مشوقة ، زكريا سلامة شطناوي ، نظرية المنفعة وسلوك المستهلك في فكر الإمام العز بن عبد السلام، الأردن ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات شرعية والقانونية ، ب.ع. 2020م.

6. حنان اخميس، تاريخ دبلوماسية، دراسات دولية، وزارة الخارجية الفلسطينية ، الدائرة السياسية ، مجلة دنيا الوطن ، فلسطين ، 2004م.

7. حنينة طبيش (سيميائية الصورة الغلافية قراءة في مجموعة من الروايات لواسيني الأعرج)، مجلة فتوحات، خنشلة، الجزائر، العدد 3، 2016م.
8. رفعت محمد، التخلف، مجلة النبأ، العدد74، 2006.
9. عالية مبارك حسين، سيميائية العنوان في رواية الجنة العذراء، مجلة الدراسات العربية، القاهرة، مصر، ب.ع، ب.ت.أمنة محمد الطويل، سيميائية العنوان في ديوان الشاعر الليبي (فوزي الشلوي)، مجلة كلية الآداب، ليبيا، العدد30، 2020م.
10. عامر رضا، سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ميله، الجزائر، العدد2، 2014م.
11. عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي - أهميته وأنواعه -، مجلة الجامعة، بسكرة، الجزائر، ب.ع، 2008م.
12. علاء الدين زكي موسى، سيميائية العنوان في رواية القدس الحرة نهلة غصن الزيتون لعقيل أبو الشعر، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، الأردن، د.ع، 2020م.
13. عمار النهار، الحضارة تعريفها وإشكالية المفهوم ورؤى القيام والسقوط، كلية الآداب، قسم الآثار، السنة الرابعة، مقرر الحضارة الإسلامية و المذاهب الفكرية، جامعة دمشق، سوريا.
14. محمد الأمين خلادي، شعرية العنوان بين الغلاف والمتن (مقارنة بين الصورة والخطاب الروائي اللازم نموذجا)، مجلة الأثر، العدد خاص، تبسة، الجزائر، 2011م.
15. منى أحمد زيد؛ نظرية السعادة ووسائل تحقيقها في الفلسفتين اليونانية والإسلامية، كلية الآداب، جامعة حلوان، مجلة المحور، مصر، 2017م.

المواقع الإلكترونية:

1-الأستاذ مصطفى، في حدود النقد (الحضور والغياب)، منتديات ستارتايمز، البلدية، الجزائر، 2009م.

2 - www-wiki-dorar-aliraq-net، التاريخ: 2022-05-12، الساعة: 15:14.

3 - www-almaay-com، التاريخ: 2022-05-13، الساعة: 23:26.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	العنوان
أ- ب	المقدمة
الفصل الأول السيميائية وعلم العنونة	
12	أولا : السيميائية
12	تمهيد
13	تعريف السيميائية
13	أ- لغة
15	ب- اصطلاحا
18	السيمياء عند الغرب والعرب
18	أ- عند الغرب
20	ب - عند العرب
23	ثانيا: العنوان

23	1- مفهوم العنوان
23	أ. لغة
26	ب. اصطلاحا
29	2- أهمية العنوان
31	3 - وظائف العنوان
38	4-أنواع العنوان
42	5 - تموضع العنوان (المكان)
44	6- دلالة العنوان
46	ثالثا: سيمياء العنوان
	الفصل الثاني
50	دراسة سيميائية للعناوين في المجموعة القصصية وشم الأنا
50	الصدق : سذاجة
53	الحب : تمثيل

57	الصدائة : منفعة شخصية
60	الحيلة : ذكاء
63	النفاق : دبلوماسية
66	الديمقراطية: الحضارة
69	العمل : حضور
73	الوطن : فاكهة
76	المرأة : محطة
80	الرجل : مظهر
84	المبدأ : تخلف
87	السعادة : مال
90	السياسة : كرسي
94	كاتب : نكرة
97	الربيع: زمن عربي
101	الخاتمة

103	قائمة المصادر والمراجع
111	فهرس المحتويات

الملخص العام:

القصة القصيرة هي جنس أدبي وإستطاعت أن تحتل مكانة مهمة في الأدب العربي الحديث، حيث نجد العديد من الكتاب العرب الذين كتبوا وأبدعوا فيها، من بينهم: محمد تيمور وطاهر وطار لاشين، أحمد رضا حوحو، الطاهر وطار، واستطاعت القصة جذب العديد من القراء إلى عالم القراءة وسرعان ما أصبحت القصة في العصر الحديث مادة للدرس والإبداع والنقد عند العرب تأثراً بالغرب من جهة وسدا للحاجة من جهة أخرى.

ومن هذا المنطلق كان عنوان بحثنا: سيميائية العنوان في مجموعة القصصية "وشم الأنا" للكاتبة الجزائرية فتيحة سبع ويعود إقتراح إختيارنا للموضوع من طرف أستاذنا المشرف مشكوراً ثم انجذبنا لعنوان البحث وأردنا تناوله.

المجموعة القصصية "وشم الأنا" لفتيحة سبع متكاملة ومتجانسة ونجد أن علاقة العنوان الرئيسي لها ارتباط بالعناوين الفرعية.

الكلمات المفتاحية:

سيميائية العنوان - سيميائية الغلاف - المجموعة القصصية - وشم الأنا.

La nouvelle est un genre littéraire et elle a su occuper une place importante dans la littérature arabe moderne; ou l'on retrouve de nombreux écrivains arabes qui y ont écrit et innové; parmi eux :muhammad taymour; taher et tarlashin ahmed reza hou al-taher et al-tar; et al-tar,et l'histoire est devenue à l'ère moderne un sujet d'étude ,de creativite et critique chez les arabes, influences par l'occident d'une part, et répondre au besoin de l'autre.

C'est dans cette logique que le titre de notre recherche était :sémiotique du titre dans le recueil de nouvelles <le tatouage algérienne fatiha sebaa.la suggestion pour notre examen du sujet revient à notre honorable professeur,heureusement ensuite ,nous avons été attirés par le titre de la recherche et nous avons voulu l'aborder.

La collection d'histoires "le tatouage" de fatiha sebaa est intégrée et homogène ,et nous constatons que la relation du titre principal a un lien avec les sous-titres.

Mots-clés : sémiotique du titre – sémiotique de la couverture –

.collection d'histoires – tatouage de l'ego

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ